



جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

التواصل الثقافي بين الدولة الحمادية في المغرب الاوسط

والمشرق الإسلامي

( 408هـ - 547هـ / 1015م - 1154م )

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الاوسط

إشراف:

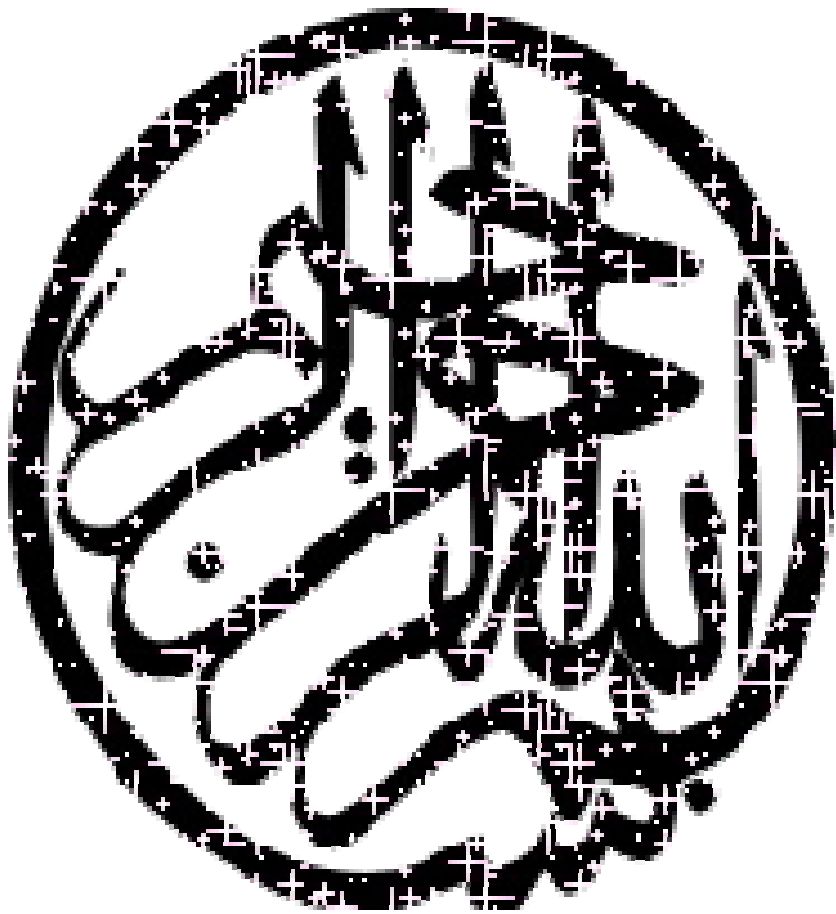
- د. طاهر بن علي

الأستاذ المساعد المشرف:

أ. سليمان بن صديق

إعداد الطالبة:

- رمضان فطيمة



## الإهداء

\*- إلى من أوصاني بحما ربي برا وأتمنى رضاها دوماً.... من قال فيهما تعالى ".... وبالوالدين إحساناً" القلب الحنون الذي غمرني بعطفه وحنانه ولم يجرمني من شئ احتجته.... أمي الحبيبة {باية}.... التي مشيت العمر كله على رموش عينيها ومنحتني حياتي ما وفيت بأفضلها علي....

\*- إلى الذي رعاني وكد من اجل راحتي.... إلى من رسم لي طريقاً من هذه الحياة ونمت معه فضائل الرجولة أبي العزيز الغالي {محمد}

\*- إلى روح خالتي الكبرى رحمها الله (خيرة) في جنان الفردوس إن شاء الله

\*- إلى كل عائلتي الحبيبة أولها أختي أم الخير ، وأختي عربية وإلى زوجها كريم وعائلته وإلى أخي عبد الرحمان وعلاء الدين والكتكوتة زكية والصغير فرح البيت أحمد حفظهم الله.....

\*- إلى الشمعة التي أنارت طريقتي.... والورد الذي أشم بها رائحة النجاح والتفوق إلى أعز إنسان على وجه الأرض (حدة سلامة وأبي الغالي أحمد سلامة حفظه الله ورعاه وإلى كل عائلته الغالية) .

وإلى جدتي الغالية "سعيدة" وخالاتي حدة(معممر)، عائشة(مخلط)، سعدية(معممر)، يمينة(عبد الله)، فاطنة(علي) ، زوية(حززالله)، سلطانة(عبد القادر)، فاطيمة(لعيد)، و إلى الغالية النور الباهية "خديجة" وأخوالي وزوجاتهم مسعود(فطوم)، عبد الله ، خليفة(ميرة وضياء) محمد(فاطيمة)، قويدر رحمه الله ، معممر، والمبخوت الغالي "معتز" .

ولا أنسى جدي الغالي أطل الله عمره "مسعود" وجدتي أم هاني وعماتي خيرة(عبد الله)، فاطنة(حسين)، فتيحة، حدة، يمينة(لعربي)، وإلى المزوزية عائشة. وأعمامي علي ، أحمد بن بلة، عمر. وإلى كل عائلاتنا صغيرا وكبيرا.

إلى أعز أصدقاء: إلى أفضل إنسانة، نسيية فريجات وعائلتها الغالية حفظهم الرحمان ، عائشة هبال (الطاهر)، مبروك خياط ، فاطنة ، كلثوم سعيدي(لخضر)، رقية زقعيط، زهواني سعد الدين، إلى بنات المنيعه خضورة، خديجة، كلثوم، حنان، سارة، حليلة. وكل من أعرفهم، وكل أخوات المصلى الإقامة الجامعية بغرداية . حبيبات الرحمان ، ولا أنسى عائلة أحمد سعيدي وزوجته عائشة وأولادهم: خالد شيماء، حياة.

أهدي هذا العمل وأسأل الله التوفيق

## شكر و تقدير

"من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد".  
الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على كل نعمه وفضله  
وكرمه.

تبارك الله ذو الجلال والإكرام.

أشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة.  
وأخص بالذكر الأستاذ المحترم " طاهر بن علي " و "الأستاذ" سليمان بن صديق" اللذان  
لم يبخلا عليا بنصائحهما وإرشادتهما، من خلال إشرافهما على عملي خطوة بخطوة،  
وبكل جدية وتفانٍ.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من:

أساتذة و عمال قسم التاريخ " ملاح عبد الجليل والأستاذ بحاز، تكيالين ، بن صغير،  
الدكتور كواقي ، " و كذلك عمال المكتبة المركزية و مكتبة المركزية بجامعة الواد وكل عمالها

خاصة مسؤول المكتبة

ولا أنسى الأستاذة نسبية فريجات

والأستاذ عكازي مبارك و الأستاذة عاجلية بوقرين والأستاذ أحمد رمضاني  
وإلى من أحبها و سكن حبها قلبي ووجداني ورافقتني بمشوري الدراسي كلثوم سعدي  
ورفيقتي عائشة هبال

وإلى من شجعني لإكمال مذكري وكان سنداً لي

" خياط مبروك "

وأشكر في الأخير كل من قدم لي يد المساعدة سواء من بعيد أو من قريب، فالحمد لله  
الذي تم بنعمته الصالحات

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
ترجمة	تر
الجزء	ج
الصفحة	ص
الصفحات	ص ص
الطبعة	ط
مجلد	مج

# مقدمة البحث

### مقدمة:

تميز المغرب الإسلامي بحركة سياسية دينية ثقافية متنوعة خلال القرن الخامس الهجري، وبهذا تأثر المغرب الأوسط بحركاته، فشهد هو الآخر تنوعا ثقافيا، وعلاقات ثقافية بين العالم الإسلامي. من دول المغرب الأوسط نجد الدولة الحمادية التي كانت لها علاقات ثقافية هي الأخرى مع العالم الإسلامي شرقا وغربا، تميزت بالتنوع في شتى العلوم عقلية ونقلية، وساهمت في رقي الدولة التي أصبح لها كيان سياسي خاص جعلها تنافس دول المغرب الإسلامي، وكل هذا منحها علاقة ودية مع الدولة الفاطمية التي ساهمت هي الأخرى في تطوير التواصل الثقافي بينها وبين الدولة الحمادية، وفتح المجال للعلاقات الثقافية بين العلماء والطلاب. وقد ارتأيت أن يكون عنوان مذكرتي على النحو الآتي: **التواصل الثقافي بين الدولة الحمادية في المغرب الأوسط و المشرق الإسلامي**

(408 - 547هـ / 1015 - 1154م) الفاطميون نموذجا .

### الإطار الزمني والمكاني:

ضم القرنان 5هـ - 6هـ / 11م - 12م، 408 - 547هـ / 1015 - 1154م .

أما عن الإطار المكاني فلقد حكمت الدولة الحمادية المغرب الأوسط وتنقلت من حاضرة إلى أخرى من أشير إلى القلعة ثم بجاية التي كانت آخر عاصمة للدولة ،أما فيما يخص الدولة الفاطمية فإطارها المكاني في مصر.

ومن أهم العوامل التي حفزني على اختيار هذا الموضوع :

1. إن الدراسة الثقافية من المواضيع التي استهوتني للبحث، من خلال تنوع الأجناس

والقبائل للدولة الحمادية.

2. الأخذ بعين الاعتبار الدراسات التي شملت دولة واحدة وعدم مقارنتها بدولة أخرى ومعرفة علاقاتها.

3. الإسهام في المعرفة ولو بشكل جزئي في إثراء البحث التاريخي.

### الإشكالية المطروحة حول الموضوع:

لقد حاولت في هذا البحث معالجة بعض الإشكالية العامة ما هي الجذور الأولية لتواصل الثقافي بين الدولة الحمادية والدولة الفاطمية في المشرق العربي؟ ومن هذا الإشكال تفرعت عدة تساؤلات منها :

1. كيف كانت جذور العلاقة بين الحماديين والدولة الفاطمية؟
2. ما هو النشاط العلمي لدى الدولة الحمادية وما هي العلوم التي تميزت بها؟
3. ما هي العوامل التي ساعدت في ترسيخ العلاقة الثقافية بين الفاطميين والحماديين؟
4. كيف ساهمت الهجرات الهلالية السلمية في التواصل الثقافي؟
5. كيف كانت العلاقة الفاطمية الحمادية من حيث العلوم والعلماء؟

### الخطة المعتمدة في الدراسة:

اتبعت في دراستي للموضوع على الخطة التالية: أولاً مقدمة ثم فصل تمهيدي بعنوان: الجذور العلاقة الفاطمية، والحمادية وهو بدوره يضم مبحثين بعنوان انتقال الفاطميين من المغرب، والثاني بعنوان ظهور الدولة الحمادية أما الأول فيه مطلباً: بعنوان قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، والثاني انتقال الفاطميين من المغرب إلى مصر أما المبحث الثاني فيضم المطلب الأول بعنوان ظهور الزيريين في المغرب، والمطلب الثاني بعنوان ظهور الدولة الحمادية وفيما يخص الفصل الأول الذي كان بعنوان: النشاط العلمي للدولة الحمادية وفيه ثلاثة مباحث الأول بعنوان: المؤسسات



الثقافية ودورها الذي يضم المساجد، المكتبات، الكتاتيب، أما المبحث الثاني بعنوان: العلوم الشرعية ويضم هو الآخر علم القراءات، علم الحديث، الفقه وأصوله، التصوف، أما المبحث الثالث بعنوان العلوم اللسانية والتطبيقية ويضم كذلك العلوم اللسانية والنحو والأدب واللغة والشعر والنثر والتاريخ والجغرافيا والفلسفة، أما العلوم التطبيقية في الطب والصيدلة وعلم الحساب والفرائض وعلم الهندسة المعمارية.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: العوامل المساعدة في ظهور العلاقة الفاطمية والحمادية ويضم هو الآخر أربعة مباحث الأول بعنوان الحكام ودورهم والثاني المجلات الهلالية السلمية ودورها في التواصل الثقافي، والثالث يتحدث عن الرحلات والرابع عن العلماء وآخر فصل بعنوان: العلاقة الثقافية الفاطمية الحمادية ويضم ثلاثة مباحث الأول بعنوان: الشعراء الفاطميون، والحماديون والثاني بعنوان: الأدباء الفاطميون والحماديون والثالث بعنوان: علماء في مجالات أخرى. وأخيرا خاتمة ذكرت فيها نتائج دراستي وبعدها بعض الملاحق المتعلقة بالموضوع وشم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث والفهارس.

### المنهج المتبع:

لقد إلتزمت في هذه الدراسة بالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي لأنها المناهج المناسب التي ساعدتني في الدراسة.

### الدراسات السابقة:

من الدراسات التي سبقتني في طرح هذا الموضوع يمكن ذكر:

1. أحمد بن محمد أبو رزاق: الأدب في عصر بني حماد.

2. موسى هيصام: الجيش في الجزائر في العهد الحمادي ( 405 هـ - 547هـ/1014م - 1152م).
3. عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري.
4. رشيد بورويبة وآخرون : الجزائر في التاريخ.
5. حسين خيضرى أحمد : علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب.
6. خالدى عبد الحميد : العلاقات الثقافية بين المشرق و المغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية الدولة الموحدية.

### أهم المصادر و المراجع المعتمدة في الدراسة هي:

- أ- كتاب ابن خلدون :المعروف بالعبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر الذي اعتمدت عليه بصفة خاصة لأنه شمل عدة أحداث تاريخية حول الدولة الحمادية من جميع النواحي.
- ب- كتاب ابن الخطيب تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ولقد ساعدني هو الآخر في الجانب السياسي للدولة الحمادية.
- ت- كتاب تقى الدين أحمد بن على المقرئزي: اتعاظ الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، استفدت منه في الشخصيات الفاطمية وخلفائها.
- ث- كتاب عبد الحليم عويس دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ساعدني في الجانب الثقافي.
- ج- كتاب محمد زغلول سلام : الأدب في العصر الفاطمي الجزء الأول والثاني الذي ساعدني كثيرا في معرفة العلماء الوافدين على مصر فاطميين كانوا أو المغاربة حماديين.

ح- كتاب أحمد محمد أبو رزاق : الأدب في عصر دولة حماد الذي اعتمدت عليه في الجانب الفكري والثقافي للدولة.

### الهدف من الدراسة :

إن الهدف من هذه الدراسة هو الإلمام والمساهمة في معرفة التواصل الثقافي الذي شهدته الدولة الحمادية خلال القرن الخامس الهجري، والنجاح الذي حققته بعد انفصالها عن الدولة الفاطمية وعلاقتها الثقافية بها.

### الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة:

لا يخفى عن كل باحث أن يجد صعوبات في بحثه، هذه من بعض الصعوبات التي واجهتني.

1. أما في ما يخص المصادر الحمادية فلقد واجهت صعوبة خاصة إيجاد خريدة القصر قسم الشعراء لعماد الدين الأصفهاني.
2. تشابه المادة العلمية في أغلب الكتب بحيث دراسة دولة بني حماد دراسة شاملة.

وفي الأخير لا يمكنني أن أنسى بالتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور طاهر بن علي والأستاذ سليمان بن صديق اللذيني منحاني هالة الإشراف وتحملا معي مشقة البحث، فحفظهم الله ورعاهم ، فأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد فتحت باب ينتفع به الجميع ويشجعهم على الدراسة أكثر، وأكون قد وفقت ولو بقسط قليل بتسليط على الجزء الثقافي من تاريخنا الثري، وفي الختام أتمنى من الله عز وجل التوفيق والسداد.

غرداية 15 رجب 1437هـ الموافق ل 22أفريل 2016م "فطيمة رمضان"

الفصل تمهيدي : جذور العلاقة الفاطمية و الحمادية

المبحث الأول:انتقال الفاطميين من المغرب

أولاً- قيام الدولة الفاطمية في المغرب

ثانياً- انتقال الفاطميين من المغرب إلى مصر

المبحث الثاني: ظهور الدولة الحمادية

أولاً- ظهور الزييين في بلاد المغرب

ثانياً - ظهور الدولة الحمادية

## المبحث الأول: انتقال الفاطميين من المغرب

### أولاً-قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب

الإرهاصات الأولى لدخول المذهب الشيعي في المغرب تعود إلى البداية الأولية للدعوة الإسماعيلية، ودخوله على يد أبي سفيان والثاني يعرف بالحلواني<sup>1</sup> الذين أوفدهما جعفر الصادق وقال لهما " المغرب أرض بور فاذهبوا وحرثاها حتى يجيء صاحب البذر"<sup>2</sup> فدخلا المغرب ونزل أحدهما بمراجنة<sup>3</sup>، والأخر بسوفجمار<sup>4</sup> وكلاهما أرض كتامة حيث فشلت الدعوة الشيعية<sup>5</sup> ولقيت الترحاب. أما أبو عبد الله الشيعي<sup>6</sup>، الذي رحل محل السابقين<sup>7</sup> في بلاد المغرب، الذين ركزوا على تمهيد للدعوة الشيعية.الذي تدرّب وتلمذ على يد ابن حوشب<sup>8</sup>، فركز دعوته على أرض كتامة<sup>9</sup>.فقدم إلى مكة أيام الحج، وحدث معه أنه قابل الكتاميين هناك، وقال لهم أنه عندما ينتهي من الحج يذهب إلى

1 أبو سفيان و الحلواني ، رجلان من المشرق قيل إن عبد الله جعفر بن محمد بعث بما وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة من آل محمد إلى المغرب أنظر ، القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، تح فرحات الدشاوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس، ط2،1986، صفحات 23 \_ 24.

2 القاضي النعمان : المصدر السابق ، ص24.

3 مراجنة: قرية بإفريقية تسكنها قبيلة هواة وبين مراجنة و الأريس مرحلة ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج5، دار صادر ، بيروت ، 1977، ص 109.

4 لم أجد لها تعريف.

5 ابن خلدون عبد الرحمان: ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح سهيل زكار و خليل شحاته، ج1، دار الفكر ، لبنان ، 2000، ص 41.

6 أبو عبد الله هذا من الكوفة و اسمه الحسين بن أحمد بن محمد ابن زكريا المعروف بالداعية الشيعي، القاضي النعمان: المصدر السابق، ص 26.

7 أبو سفيان و الحلواني.

8 ابن حوشب : هو صاحب الدعوة الإسماعيلية الشيعية باليمن أبو قاسم بن حوشب بن زادات الكوفي ، وسمي منصور اليمن، انظر المصدر السابق : ص 17.

9 كتامة: من قبائل البربر وأشدها بأسا وقوة، وهم ولداكتام بن برنس، أنظر ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 195.

مصر للتعليم، وكانوا قد أعجبوا به، وساروا في مساره حتى مصر ثم طلبوا منه أن يذهب معهم إلى إفريقية لكنه رفض في البداية ثم ألحوا عليه فذهب معهم ودخلوا أرض كتامة في منتصف ربيع سنة 288هـ<sup>1</sup>، ووصل إلى جبل يقال له إيكجان ومن خلال مواقفه استطاع أن يدخل قلوب الكتاميين فاجتمعت عدة قبائل لنصرته منهم عجيسة و زواوة و بلزمة، وبعد كل ما حدث، أصبح معلّم في بلاد المغرب، ولما قام الأمر ودخل الناس في دعوته أرسل إلى عبيد الله المهدي في الكوفة ليخبره بما فتح الله عليه. وما إن بدأت الدولة الأغلبية تضعف حتى أصبح أبو عبد الله الشيعي ينادي بظهور المهدي في هذه الأيام "فياطوبى لمن هاجر إلي وأطاعني"<sup>2</sup>.

وفي هذه الأثناء دخل عبيد الله المهدي إلى المغرب رفقة ابنه وبعض رفقائه متكرين بزي التجار، وعندما اكتشف أمره تم القبض عليه من طرف والي سجلماسة اليعس بن مدرار<sup>3</sup>، بأمر من المعتضد العباسي<sup>4</sup>، وبعدما أن قضى أبو عبد الله الشيعي على الأغلبة توجه إلى سجلماسة لفك أسر إمامه، فخرج إليه جيش غفير، فتمكن من هزيمتهم، وإخراج المهدي و ابنه أبي قاسم.

وأعدم المنتصر بن اليعس سنة 296هـ<sup>5</sup>، وبعد هذا الانتصار توجه أبو عبد الله وعبيد الله إلى رقادة للاحتفال برجعته. وعلى إثري هذا تم الإعلان عن بداية عهد عبيد الله المهدي 297هـ. ولقد

1 محمد بن أبي قاسم ابن أبي دينار : المؤمنس في أخبار إفريقية وتونس ، مطبعة الدولة التونسية ، ط1، 1286هـ، ص 51.

2 ابن خلدون : المصدر السابق : ج 1، ص 34.

3 اليعس بن مدرار: وهو اليعس بن المنتصر بن اليعس أبي القاسم 207 - 296هـ / 883 - 889م وهو بن عم محمد بن محمد بن ميمون لقد كان عهده حافلا بالأحداث و الصراعات وكذلك ظهر في عهده عبيد الله المهدي ، أنظر وفاء يعقوب جبريل برناوى : دولة بني مدرار الصفرية بالمغرب الأقصى الإسلامي ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1424هـ/2003م، ص 37.

4 عبيد الله بن أسعد اليافعي اليمني : مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج 1، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 1997، ص 162.

5 ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح ليفي بروفنسال ، ج ن كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983، ص 156.

خرج من سجلماسة إلى أن وصل إفريقية<sup>1</sup>، وعند وصوله إليها، قَسَم المهام السياسية والعسكرية على الكتاميين، وأعاد تنظيم المصالح الإدارية، ونصب ديوانا للعطاء<sup>2</sup>، وبعد كل هذه الأحداث ظهر خلاف بين أبي عبد الله و عبيد الله وتعمق، حتى اضطر عبيد الله إلى قتل أبي عبد الله، وأرسل وجوه كتامة لقتله مع أخيه العباس فقتل سنة 298 هـ .

وبعد هذا تمكن عبيد الله من إخماد الثورات، والانتفاضات التي قامت بعد وفاة أبي عبد الله و أعاد الاستقرار، و الأمن في المنطقة<sup>3</sup>، وكذلك استطاع إخماد الثورات الخارجية خاصة التي اندلعت بتيهرت وأخضع القبائل المتمردة عليه<sup>4</sup>. ثم توجه نظر عبيد الله المهدي إلى التطلع العمراني حيث بنى حاضرة المهديّة سنة 308 هـ، التي إنتقل إليها وجعلها عاصمة الدولة<sup>5</sup>. ومن حكم عبيد الله المهدي ظهرت الدولة الفاطمية، التي تداول على حكمها في المغرب ثلاث حكام بعد عبيد الله المهدي وهم:

- القائم بأمر الله : منتصف ربيع الأول 322 هـ - 334 هـ .
- المنصور بالله : 334 هـ - 341 هـ<sup>6</sup>.
- المعز لدين الله الفاطمي: 431 هـ حتى خرج من المغرب إلى مصر 361 هـ.

1 القاضي النعمان : المصدر السابق ، ص 287.

2 القاضي النعمان:المصدر السابق، ص 303.

3 بن عذارى :ج1، المصدر السابق ، صفحات، 163. 166.

4 إدريس عماد الدين القرشي : تاريخ الخلفاء بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار ، تح محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1985، ص 180.

5 فرحات الدشراوي : الخلافة الفاطمية بالمغرب ،نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1994، ص 235.

6 عارف تامر : المعز لدين الله ، منشورات دار الأفق الجديدة ، بيروت ، ط1، 1986، ص 35.

### ثانيا-انتقال الفاطميين من المغرب إلى مصر

إن حلم الفاطميين في التوسع لم يكن في المغرب الإسلامي فقط، بل تطلّعوا إلى التوسع في العالم الإسلامي، وهذا كان سيسمح لهم أو يتيح لهم الفرصة للاستيلاء على المراكز الإسلامية في المشرق، وكان وضع مصر يسمح لهم بذلك لارتباطها ببلاد الشرق وبخلافته أكثر من المغرب<sup>1</sup>، وبهذا يمكنهم القضاء على الخلافة العباسية.

فنزل جوهر الصقلي موضع القاهرة في يوم الثلاثاء 17 شعبان سنة 358هـ/969م<sup>2</sup>. ثم رحل المعز سنة 361هـ/971م<sup>3</sup>، وبعد تفكير المعز من يخلفه في بلاد المغرب عند انتقاله، استدعى أبا أحمد جعفر بن علي، وعرض عليه أمر استخلافه على المغرب، فكان اختياره لجعفر على أنه لا عصبية لديه فهو من أسرة أندلسية مهاجرة، لكن جعفر اشترط عليه قبول المنصب، بشرط أن يكون في النهاية الانفصال التام للمغرب عن الفاطميين في مصر<sup>4</sup>، وبعد ما جرى من أمر المعز بإستدعاء بلكين بن زيري<sup>5</sup>، فكان حينها متوغلا في المغرب في حروبه مع زناته<sup>6</sup>، فبلكين كان من أكبر قادة لصنهاجة بعد أبيه زيري<sup>7</sup>.

1 أحمد مختار العبادي: في تاريخ العباسي و الفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 248.

2 تقي الدين أحمد بن علي المقرئ: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح جمال الدين الشيال، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط2، القاهرة، 1416هـ/1996م، ص114.

3 نفسه : ص 134.

4 المقرئ: المصدر السابق، ج 1، ص 213.

5 بلكين بن زيري مناد الصنهاجي الحميري، كان جده مناد كبير لقومه، كثير المال و الولد، أنظر ( ابن الأثير : المصدر السابق، ج7، ص 66). وكان والده أحد أعمدة الدولة الفاطمية، أنقذها حين أوشكت على الانهيار تحت ضربات خوارج أبي يزيد وقد أذن له القائم الفاطمي بقيام عاصمة إقليمية بالمغرب الأوسط فأختار زيري أشير، أنظر عبد الله العروي : مجمل تاريخ الجزائر، ج2، المركز الثقافي العربي، ط5، الدار البيضاء، 1996، ص 77.

6 ابن خلدون : المصدر السابق، ج6، ص 156.

7 أبو عبد الله محمد بن علي حماد : أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهمي و عبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ص 49.



قال المعز بلكين: "تأهب لخلافة المغرب<sup>1</sup>"، فأكبر بلكين ذلك، وأظهر لباقة وكياسة في الرد وقال للمعز "مولانا: أنت و آباؤك الأئمة من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما صفا لكم المغرب فكيف يصنفوا لي، وأنا صنهاجي بربري، فقال للمعز : قتلتني يا مولاي بلا سيف ولا رمح " فمازال حتى أجاب بشرط أن يولي المعز القضاء، والخراج لمن يراه مناسبا لذلك ، قبل بلكين بالأمر فولي إفريقية، والمغرب باستثناء صقلية وطرابلس<sup>2</sup>، وبهذا أصبح بلكين بن زيري خليفة الفاطميين في بلاد المغرب.

### المبحث الثاني: ظهور الدولة الحمادية

#### أولا- ظهور الزيريين في المغرب

بعد تعيين بلكين بن زيري أنزل القيروان، وتم تغيير اسمه إلى اسم عربي إسلامي "يوسف"، وكناه أباالفتوح، ولقبه سيف العزيز بالله، وكان المعز يثق به وبآل زيري كثيرا<sup>3</sup>، فبعد رحيل المعز إلى مصر بدأ عهد جديد بالمغرب، وخاصة إفريقية، مع كل هذا التغيير بدأت مرحلة جديدة للزيريين في بلاد المغرب. إن بلكين لم يقيم طويلا بالقيروان بل رحل إلى المنصورة، وقام بمهاجمة زناته، وبعد وفاة المعز خلفه ابنه العزيز بالله<sup>4</sup>، فعقد بلكين طرابلس، وسيرت، و إجدابية، زيادة على ولاية المغرب، فاستمر بلكين بالقضاء على زناته، وعين بلكين ابنه حماد على المغرب الأوسط، لكنه توفي سنة (374هـ / 984م)، فخلفه ابنه على الإمارة، وهو المنصور بعد موافقة إخوته على تسليمه السلطة، وبويع بالإمارة في مسجد القيروان، وقلده العزيز بالله الفاطمي على إفريقية والمغرب، فعقد

1 المقرئبي: المصدر السابق، ج1، ص175.

2 عبد الرؤوف جراحة: سقوط الدولة الفاطمية في المغرب ونبد التشيع، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات ، العدد 20، حزيران 2010، ص 121.

3 نفسه: ص 122.

4 أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد ( ابن الأثير):الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ج7، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1407هـ - 1987، ص 68.

هو الآخر لعمه أبي البهار على تيهرت<sup>1</sup>، ولأخيه حماد على أشير ليساعده في ضبط المغرب الأوسط وليمنع السبيل أمام العناصر المعادية له. أما فيما يخص الانفصال عن الدولة نهائياً فقد بدأ التفكير به المنصور، وصرح به علانية عندما توجه إليه وجوه الناس وشيوخ القيروان لتقديم التعزية و التهنتة بالإمارة<sup>2</sup>. ولكن الفاطميين ردوا على الإعلان بعث العزيز بالله الفاطمي أبا الفهم حسن بن نصر الكتامي الخرساني وأظهر العداوة و البغضاء لصنهاجة<sup>3</sup>، وخرج لقتالها.

وبهذا أصبح المنصور في عداة مع الكتاميين فقتل العديد منهم أبرزهم والي ميلة، وأنزل بكتامة الذل و الهوان<sup>4</sup>، وكل هذا أضعف كتامة وأعطى قوة كبيرةً لصنهاجة وفي سنة

( 386هـ/997م) توفي العزيز بالله الفاطمي وخلفه ابنه الحاكم بأمر الله وكذلك توفي المنصور وخلفه ابنه باديس وعقد لعمه تيهرت<sup>5</sup>، استمرت العلاقة مع القاهرة رغم أنها زائفة مخفية فقط ، لقد استطاع والي برقة أخذ طرابلس الذي أرسله الحاكم بأمر الله للإستلاء عليها سنة ( 390هـ/1000م)<sup>6</sup>، وأراد الحاكم الفاطمي إضعاف باديس بعدة طرق لكنه لم يستطع لأن باديس كان يهدف إلى الانفصال عن الفاطميين<sup>7</sup>، إنه تتبع الدعاة الشيعة ولاحقهم. وقطع من الأذان عبارة حي على خير العمل ومع كل هذا تلقى باديس التأييد من معظم سكان المغرب و امتدحه الكثير على هذه الحركة

1 ابن عذارى:ج1، المصدر السابق، ص 241.

2 ابن عذارى : ج1، المصدر السابق، ص 240.

3 عبد الرحمان بن محمد الجليلي : تاريخ الجزائر العام، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر، 2010، ص325.

4 ابن عذارى:ج1، المصدر السابق، ص 243.

5 ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص 158.

6 حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب و الأندلس، دار الرشاد، ط1، 2004، ص 140.

7 العبادي: المرجع السابق ، ص 322.

التي سميت بحركة التطهير<sup>1</sup>. ومع كل ما قامت به دار الحكم الفاطمي إلا أن المعز بن باديس قطع الدعوة عن الفاطميين وأظهرها إلى بني العباس<sup>2</sup>.

### ثانيا- ظهور الدولة الحمادية

إن ظهور الدولة الحمادية مرتبط بحماد بن بلكين<sup>3</sup>، الذي تم تعيينه على الحكم من قبل أبيه بلكين<sup>4</sup>، ومرت هذه الدولة بعدة صراعات سواء مع الزييين أو مع زناته<sup>5</sup>، وكان حماد هو المؤسس لأركان الدولة وذلك بعد انفصاله عن أبناء عمومته واستطاع بناءها سنة (408هـ/1017م)<sup>6</sup>، ولكن هذا الانفصال لم يمنعه من وضع علاقات صلح مع أبناء عمومته حيث، أنه زوج ابنه عبد الله بن حماد من أم العلو أخت المعز فازدادت المودة و استحكمت الصلة<sup>7</sup>.

لقد حكم بنو حماد المغرب الأوسط من سنة (408هـ/1017م - 547هـ/1152م)، وأثناء هذا الحكم تعاقب عليها تسعة أمراء<sup>8</sup>. وكما ذكرنا سابقا فحماد بن بلكين كان أول أمرائها وحكم من سنة (405هـ - 419هـ/1015م - 1029م) وكانت له مواقف عظيمة خاصة بعد إخماد الثورات التي ظهرت ضده، وبناءه قلعة حاضرة المغرب الأوسط آنذاك. ثم خلفه ابنه القائد بن حماد (419هـ - 446هـ/1028م - 1054م)، وكان مثل والده خاصة من الناحية السياسية، وفي إخماد الثورات الداخلية. ولاية المحسن بن القائد (446هـ - 447هـ/1054م - 1055م)، تسلم

1 ابن عذارى ج:1، المصدر السابق، ص 274.

2 - نفسه: ص 277. وأنظر كذلك ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 66.

3 انظر الملحق رقم 1.

4 لمسان الدين ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعمال، تح أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، المغرب، 1964م، ص 321.

5 عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة للنشر و التوزيع، ط2، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص 110.

6 نفسه، ص 112.

7 ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص 359. أنظر كذلك عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 113

8 عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 109.

الأمر بعد وفاة أبيه وكان قد ترك له والده وصية قبل وفاته لكن المحسن خلف أمر أبيه<sup>1</sup>، وهذا ما جعله يقتل سنة (447هـ/1055م)، ثم يأتي بلكين بن محمد بن حماد (447هـ - 454هـ/1055م - 1062م)، وبعدها الناصر بن علناس (454-481هـ/1062-1082م)، المنصور بن الناصر (481-498هـ/1089-1105م) ثم يأتي باديس ابن المنصور (498-498هـ/1105-1105م)، العزيز بن المنصور (498-515هـ/1105-1122م) يحيى بن العزيز (515-547هـ/1122-1153م).

إن الدولة الحمادية تمثل أول دولة بربرية مستقلة بحكم المغرب الأوسط<sup>2</sup>، فتوسعها كان غربا إلى فاس، وبهذه الناحية إمارة بني يغلن بتلمسان ونواحي وهران وحكومة بني زيري بن عطية بفاس وأغلب سكانها زناته<sup>3</sup>، ومع مرور كل هؤلاء الأمراء بنيت حواضر أدت دورا حضاريا وثقافيا في المغرب، وفي العالم الإسلامي كبناء القلعة<sup>4</sup>، وحاضرة بجاية.

1 ابن الخطيب : المصدر السابق، ص 87.

2 عبد الحليم عويس : المرجع السابق، ص 109.

3 مبارك المليبي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 234.

4 هي مدينة متوسطية بين أكم وأقران لها قلعة عظيمة على جبل يسمى تافربوست تشبه في التحصين قلعة أنطاكيا ، وهي قلعة بني حماد بن يوسف الملقب بلكين بن زير بن مناد الصنهاجي البربري، هو أول من أحدثها، وهي قريبة من أشير من المغرب الأوسط احتطها حماد للتحصين والامتناع ، أنظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ، ج4، بيروت ، 1977، ص 390.

الفصل الأول: العوامل المساعدة في ظهور العلاقة الفاطمية الحمادية

المبحث الأول: الحكام ودورهم

المبحث الثاني: الهجرات الهلالية السلمية ودورها في

التواصل الثقافي

المبحث الثالث : دور الرحلات والعلماء

المبحث الرابع: الكتاب ودوره في التواصل الثقافي

## الفصل الأول: العوامل المساعدة في العلاقات الحمادية و الفاطمية

تعددت العوامل التي ساهمت في تطور العلاقة الثقافية بين الحماديين و الفاطميين خاصة التي ظهرت على شكل رحلات بين المشرق و المغرب الإسلامي و ذلك من خلال مرور المغاربة بمصر التي كانت همزة وصل بينهم آنذاك، و على هذا الأساس نذكره العوامل التالية :

### المبحث الأول: دور الحكام في العلاقات الثقافية

من المعروف أن للحكام دوراً هاماً في الحركة الفكرية، أو الثقافية، قد يكون إيجابياً أو سلبياً<sup>1</sup>، فلقد اعتمد الأمراء الحماديون في سياستهم البناء، و التشييد و التعمير في القلعة انطلاقاً من المؤسس حماد بن بولكين، حيث كان له الفضل في تشييد بنايتها، و أسوارها، و استكثر فيها المساجد<sup>2</sup>، و الفنادق، فاستبحرت في العمارة، و استعلت بالتمدن ، و ذلك من أجل استيعاب أعداد المهاجرين إلى القلعة<sup>3</sup>. فلقد كان للحكام دور كبير في ترسيخ العلم، و المعرفة لدى مواطنها، لهذا نقول أن هذه الدولة كانت بدياتها في الإصلاح السياسي قبل الثقافي، فالمرحلة الأولى كانت لترسيخ أركان الدولة و بناءها، إذ كان الدور الثقافي أقل أهمية، و بعد التأسيس اتسعت الدولة، فاجتذبت إليها طلاب العلوم و أرباب الصنائع<sup>4</sup>، و نظراً لعلاقتها فيما بعد مع المشرق، اهتم الحكام بالعلم و بالحركة الفكرية،

1 عبد الحميد خالدي: العلاقات الثقافية بين المشرق و المغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين 50هـ/6770م - 646هـ/1266م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، السنة الجامعية، 2007م / 2008م، ص 88.

2 أنظر الملحق رقم 2.

3 جلول صالح : -جلول صلاح، تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي و الاجتماعي ق 5 - 6هـ/11.12م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامي، إشراف محمد بوركبة، جامعة وهران ، 2014 - 2015م ص 38.

4 ابن خلدون: ج6، المصدر السابق، ص 350.

وبالتواصل الثقافي في الدولة، فنجد أن القائد دعم الحركة الفكرية بكل ما استطاع فتوافد على بجاية الفقهاء والأدباء وبعض الأطباء<sup>1</sup>.

ومن الأدوار التي قام بها الحكام في ترسيخ العلاقة، التشجيع على النشاط العلمي، والفكري أدبيا كان أو تجريبيا تطبيقيا وذلك لأن الأفكار بين العالم الإسلامي متصل<sup>2</sup>، فساعد التنافس بين حواضر المغرب حكام بني حماد، الذين أخذوا يقدمون رعايتهم، وتشجيعهم للعلماء، و المفكرين ويؤثرون العلماء الطبقات، وميزوهم في الدولة ويجودون عليهم بالعطاء جوداً حاثمياً<sup>3</sup>، وكان العلماء لا يجدون حاجزاً، أو اعتراضاً، في التواصل مع العلماء من مناطق أخرى، خاصة الدولة الفاطمية التي كانت شيعة المذهب مع العلم أن الدولة الحمادية انفصلت منها<sup>4</sup>، فكان العلم عند هذه الدولة شيء عظيم، وله شأن في كبير فلقد تقلد الفقهاء عندهم مناصب عليا<sup>5</sup>، وأقيمت مناظرات علمية في مجالس الحكام، واشتهر الناصر بن علناس<sup>6</sup> بتشجيعه للعلم والثقافة، حتى ذكر في عدة قصائد لبعض شعراء الدولة<sup>7</sup>.

1 الميلي محمد المبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 213. وأنظر كذلك: عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 188.

2 عثمان الكعاك: بلاغة العرب في الجزائر، نشر مكتبة العرب، تونس، بلاتا، ص31.

3 ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6، ص 202. وأنظر كذلك عبد الحليم عويس: المرجع السابق، 249. وجلول صالح: المرجع السابق، ص 38.

4 ابن عذارى: ج1، المصدر السابق، ص 277. انظر كذلك ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 66

5 تقلد الميمون بن حمدون منصب الوزارة في عهد يحيى بن عبد العزيز ( 515 – 574 هـ ) انظر: خالدي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 189.

6الناصر بن علناس : ( ت 481هـ) هو الناصر ابن علناس ابن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي ، خامس ملوك الدولة الحمادية توفي بقصره خارج بجاية فحمل إليها ودفن بها. ومدة حكمه نحو 28 سنة أخباره كثيرة. انظر : عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية ن بيروت، ط2، 1980م، ص 328.

7 عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ج1، ص 377.

لقد وفر العزيز بن منصور<sup>1</sup>، كذلك مناطق لإيواء اللاجئين، من العلماء والشعراء الذين غادروا القلعة، وشارك في عدة مناظرات.

فلقد مرا بن تومرت ببجاية في عهده، عائدا من المشرق<sup>2</sup>. ودرس ببجاية في مساجدها<sup>3</sup>. ونجد كذلك آخر ملوك الدولة يحيى بن العزيز(515- 547هـ/1122م - 1154م)<sup>4</sup>، الذي ساهم باتخاذ باتخاذ مجموعة من الفقهاء ضمن خاصته، وقائد أسطوله<sup>5</sup> من الأدباء كتابا داووينه<sup>6</sup>.

إن حكام الدولة الحمادية ساهموا في ترسيخ الثقافة وتطورها بين العلوم الأخرى، وذلك من خلال ما بلغت القلعة وبجاية من رقي علمي، حتى أصبحت مركز علم هام، وحاضرة علمية في العالم الإسلامي، وقبله العلماء من عدة جهات.

ولقد ساهم الحكام كذلك في استقبال العلماء المهاجرين، إثر دخول الهلاليين السلميين القيروان، وهروهم إلى بجاية<sup>7</sup>.

1 العزيز بن منصور(498هـ\_515م/1105م\_1122م): يعرف بالميمون ثامن ملوك الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط، وكان واليا على مدينة الجزائر فعزله أخوه باديس ونفاه إلى منطقة أخرى وعند وفاه أخويه بويح وهو في منفاه وقدم في عصره المهدي بن تومرت من المشرق إلى بجاية وفي عصره كذلك شهد الغزو الهلالي على قلعة بني حماد، أنظر ابن خلدون : المصدر السابق ، ج7، ص 364. وعادل نويهض : المرجع السابق ، ص 323.

2 أبو بكر على الصنهاجي ( البيذق) : أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، تصحيح ليفى بروفنسال، مطبعة بولس بياريس، 1928، ص 52.

3 أنظر الملاحق 3،4،5.

4 يحيى بن العزيز: تاسع ملوك الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط تولى الحكم بعد وفاة أبيه العزيز سنة 515هـ/1121م، فصيح اللسان رقيق، حاضر البديهة قليل الحزم، مولع بالنساء و الصيد وكان محاطا بزهاء عشرين رجلا مستا وبعجائز يسليهن بمزاحه أنظر عادل نويهض: المرجع السابق ، ص 401.

5 مطرف بن علي بن حمدون :انظر ، عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 191.

6 متهم ابوا جعفر بن فلقول وأبو عبد الله بن دفرير وأبو القاسم القلمي، نفسه، ص 191.

7 يوهان فيك: العربية، ترجمة عبد الحليم النجار، مطبعة ، دار الكتاب العربي، 1951، ص 168.



## المبحث الثاني: الهجرات الهلالية السليمة ودورها في التواصل الثقافي.

كانت هذه الهجرات نتيجة العلاقة السيئة بين الفاطميين والمعز بن باديس، الذي أعلن انفصاله عن الدولة الفاطمية، والدعوة للعباسيين 443هـ<sup>1</sup>، وبعد خيانة قبيلة الأثنج<sup>2</sup> الهلالية التي تحالفت مع رياح وزغبة<sup>3</sup>، ومعهم زناته ضد الدولة الحمادية التي كانت في عهد الناصر بن علناس آنذاك<sup>4</sup>، فرغم آنذاك<sup>4</sup>، فرغم ما واجهه المغربان الأدنى والأوسط من هجمات القبائل الهلالية، إلا انه تصدى لها، ومن الأسباب التي جعلت الدولة الفاطمية ترسل هذه القبائل إلى المغرب هي مشاكلها الداخلية ومحاولة منها الانتقام على انفصال المغرب عنها، ولقد وصلت هذه القبائل في القرن الحادي عشر ميلادي، وكان من آثار الهجرة أن تحول المغرب العربي، إلى أقطار عربية حيث امتزج العنصر العربي، بالعنصر البربري<sup>5</sup>.

فكان تأثير بني هلال وبني سليم<sup>6</sup>، واضحاً حيث أدوا دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية، وكانت لهذه العناصر خصائصها العقلية والخلقية، من الشجاعة وحب الحروب والكرم،

1 ابن الأثير: المرجع السابق، ج9، ص 521.

2 الأثنج : من القبائل بني هلال كانت من أوفر القبائل عددا و أكثرها بطونا فكان لها جمع وقوة وهم جملة الهلاليين الداخلين لإفريقية وكان مواطنهم جبال أوراس . أنظر ابن خلدون ، ج6، ص85. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997م، ط8، ج1، ص4.

3 رياح و زغبة: من القبائل الهلالية التي استوطنت الأراضي الحمادية

4 نفسه: ج5، ص 567. عبد الحليم عويس: عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ط2 ، ص 125.

5 عبد الحميد خالدي: الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار هومه، الجزائر، 2003، صفحات 111 - 112

6 يرجع نسب قبيلة بني هلال بن عامر بن صعصعة في نسبها إلى قيس عيلان بن مضر و أبناء هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر ، وكانت القبائل العربية أخلاط من القبائل منهم بني هلال وبني سليم وكل قبيلة تتفرع إلى أسر فكانت هذه القبيلة قاطنة بالجانب الشرقي من بلاد الصعيد بمصر ، أنظر عبد الحميد خالدي : المرجع السابق، ص 59.

والأدب وحب النظام والحكومة المركزية<sup>1</sup>، ولا شك ان مخالطتهم للقبائل البربرية قد اثروا فيها وتأثروا بها في المدن والقرى<sup>2</sup>.

وقد تجلّى تأثيرهم اللغوي في نشر لغة التخاطب بين القبائل المغربية، وقد كان احتكاكهم الدائم ببعض فروع قبيلة زناتة (بنو يفرن<sup>3</sup> / مغراوة<sup>4</sup>) بالصحراء وغيرها، عاملا فعلا على تعريبها وبذلك تحولت الهجرة الهلالية الانتقامية في نظر بعض المؤرخين الى رسالة ثقافية لغوية، استفاد منها سكان المغرب الإسلامي العامة، وأبناء المغرب الأوسط الخاصة<sup>5</sup>.

فلولا جهود تلك القبائل العربية في التعريب العملي لبقيت اللغة العربية مستصعبة على سكان المغرب عاجزين عن أداء معاني العربية وأسرارها وفهم القرآن ومعانيه ومقاصد شريعة الإسلام والعقيدة<sup>6</sup>، فهجرة بني هلال وبني سليم هي الحملة العربية الثانية بعد الفتح الإسلامي، وهذا فيما يتعلق بالفكر والثقافة فأصبحت الصفات العربية تنتشر، واللغة تعم، وظهر في المغرب الأوسط مراكز ثقافية عربية واستطاعت الدولة بقدرتها على ترويض الهلاليين، وتحويلهم إلى أدوات إنتاج فكري مادي، وانتزاع صفة الدمار والخراب التي تحامل الكثير في نسبتها لهم<sup>7</sup>.

لقد ازدهر إلى جانب العربية، الأدب الشعبي بعد استقرار قبائل بني هلال<sup>8</sup>.

1 محمود أبو أحمد أبو صرة : مقدمة في تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1992، ص 137. انظر كذلك عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 175.

2 نفسه: ص 142.

3 بنو يفرن : قبيلة تنتسب إلى زناتة بنو يفرن بن يصلتين أما شعوبهم فكثيرة بنو اركو و مر نجيسة وقد يكون يفري هو أول شيخ ترأس لقبيلة وانتشروا بإفريقية وجبل الاوراس المغرب الأوسط ، أنظر ابن خلدون: المصدر السابق ، ج7، ص 22.

4 مغراوة : أوسع بطون زناتة وأهل البأس والغلب ونسبهم إلى مغراو بن يصلتين بن مسراين زاكيا ورسيك بن الديرت بن جانا إخوة بني يفرن سكنت إقليم الزاب أنظر كذلك ابن خلدون : نفسه، ج6، ص 50.

5 عبد الحميد الجليلي: المرجع السابق، ج1، ص 259.

6 مركز الفنون و الثقافة: المراكز العمرانية في المغرب الأوسط ، معرض الجزائر، عاصمة الثقافة العربية ، 2007م ، ص 18.

7 عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 130. أنظر كذلك : عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 175.

8 عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 193.

وكان الدور الكبير الذي أدته الحجرات الهلالية هو التقارب بين المشرق ( مصر<sup>1</sup> ) والمغرب، خاصة المغرب الأوسط الذي أصبح له صدى في أذهان العلماء والمفكرين المشاركة.

### المبحث الثالث: دور الرحلات والعلماء

وفي تعريف أولي نقول إن الرحلة في اللغة تعني الترحال، والارتحال بمعنى الأشخاص، يقال رحل الرجل إذا سار<sup>2</sup>، فالرحلة هنا بمعنى السير، والضرب في الأرض وجاءت الرحلة بمعنى الارتحال أي الانتقال، من مكان إلى آخر، وجاءت كذلك بمعنى آخر، وهو الوجهة التي يقصدها الإنسان<sup>3</sup>، فالمغرب الأوسط تميز برحلات متعددة كل رحلة ولها هدف فكان الحج أساس الرحلات المشرقية أو كان عاملها سياسي، ونجد كذلك الرحلات الثقافية التي ساهمت في التواصل بين المشرق والمغرب الأوسط بصفة عامة والدولة الفاطمية بصفة خاصة وذلك بعد ظهور المراكز العلمية للدولة الفاطمية كالجامع الأزهر، إذ كانت دوافع الرحلة وبواعثها تختلف من شخص لآخر، وكان المقصد العلمي أقواها فأصبحت تقليداً مغربياً مستحسناً من العلماء المشاركة<sup>4</sup>.

والرحلات كثيرة ودائمة سواء من أبناء المشرق أو المغرب الأوسط وتعددت أهداف الرحلة وفق التعميق الفكري والتخصص، فأول الرحلات كانت لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة التي هي مهوى قلوب المغاربة كلهم<sup>5</sup>.

1 مصر: فلها حدُّ يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية ويزعم قوم من برقة في البرية حتى ينتهي ظهور الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من ح أسوان على أرض البجة في قبلي أسوان حتى ينتهي إلى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سينا ويعطف على تيه بني إسرائيل مارا إلى بحر الروم في الجفار خلف العريش و رفح أنظر أبي القاسم بن حوقل النصيبي(ابن حوقل) : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر ، بيروت، 1996م، ص 126.

2 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري:لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت، ص 276.

3 عواطف محمد يوسف نواب : الرحلات المغربية و الأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجري، دراسة تحليلية مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ/1996م، ص 40.

4 عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 287.

5 عبد الحميد خالدي: المرجع السابق ، ص 287.

أما الرحلة العلمية فكانت تقتصر على الطلبة والعلماء، وكانت زيارتهم للأماكن أو المراكز العلمية الكبرى كمكة والمدينة، دمشق وبغداد والقدس وكل هذا مرورا بمصر<sup>1</sup>. وهذا لأن المشرق كان السباق في الميدان العلمي ومهد الرسالة الحمادية. وكان الطالب المغربي ينتهز فرصة أدائه للحج لكي يلتقي بأكبر عدد من العلماء المجاورين بمكة أو بمن يلتقي بهم في طريق ذهابه أو عودته إلى بلاده إضافة إلى توفير أسباب الحياة الكريمة<sup>2</sup>.

أما عن الدور الذي أدته الرحلة في التواصل الثقافي فهو إسهام الرحالة في نقل أو نسخ بعض الكتب النادرة المشرقية وتعلم أصول الدين الحق من أهل العلم، فنجد ان هناك العديد من الرحالة ساهموا في نقل عادات وتقاليد المناطق التي مروا بها أو أقاموا فيها.

فعملية تبادل الرحلات بين المغرب الأوسط والمشرق خاصة مصر، لها أبعادها وظروفها الدينية والثقافية وحتى السياسية، ولهذا أصبح المغرب الأوسط حلقة وصل ثقافية بين المشرق والمغرب<sup>3</sup>. وتكمن أهمية الرحلة العلمية في تعميق معارف والمكاسب والخبرات الثقافية، وربطاً صلاتاً فكرياً التي أثمرت على التعاون ثقافياً الذي يصب في تطوير الحضارة الإسلامية<sup>4</sup>.

### - العلماء:

دور كبير في التواصل الثقافي بين المغرب الأوسط والمشرق خاصة مصر، التي اعتبرت مركزاً هاماً لوصولهم إلى قلب المشرق ومراكز العالم الإسلامي. فنجد ان الدولة الحمادية استقبلت العلماء الوافدين إليها، من كل بقاع العلم الإسلامي، وهناك من علمائها من ذهب هو الآخر إلى دول المشرق لتعلم وهذا ساهم في تطوير الحياة الثقافية للدولة.

1 صالح محمد أبو عياض: أودياك ، التبادل الفكري بين المغرب والاندلس وشبه الجزيرة العربية، مجلة الدر، العدد الثاني، السنة 13، الرياض، 1987، ص 98.

2 عبد الحميد خالد: المرجع السابق، ص 286.

3 نفسه: ص 298.

4 نفسه: ص 298.

شارك العلماء في الحلقات العلمية والأدبية التي كانت تقام ببجاية زمن الحماديين، حيث كانت هذه المرحلة تزخر بمجموعة من العلماء من شتى أصقاع الحضارة<sup>1</sup>.

ويذكر ابن الآبار أن أحمد بن عبد السلام بن عبد الله الملك بن موسى العافقي، كان من أكبر مثقفي زمانه حيث يذكر أنه سافر الى المشرق بهدف أداء فريضة الحج وفي عودته نزل الإسكندرية والتقى بها عدة علماء<sup>2</sup>.

ومن العلماء الذين أدوا دورا كبيرا في الفكر والثقافة بعد عودتهم من المشرق أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى ابن ابي بكر<sup>3</sup> المولود بحمزة<sup>4</sup>، وعاش في كنف الحماديين في فترة الناصر بن علناس وترك كتباً متنوعة منها: "الإعلام بفوائد الأحكام"، "شرح مقصورة ابن درية"، "النبذة المحتاجة في اخبار صنهاجة بإفريقية وبجاية" وتوفي سنة 626هـ<sup>5</sup>.

لقد ساهم العلماء في عملية التدوين والنسخ للكتب وكذلك في تقارب العادات والتقاليد<sup>6</sup>. ان عصر الحماديين أزهى العصور الإسلامية حيث كان فيه حرية الاعتقاد وهذا ما سهل على العلماء التواصل بين الثقافات الأخرى. فلقد برع العلماء في عدة علوم واتقنوا فن الجدل والمناظرة<sup>7</sup>. وساهموا

1 عبد الحميد خالدي : ص 303.

2 بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ابن الآبار) : التكملة الكتاب الصلة، طبع بمكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ج2، القاهرة، 1956، ص 123.

3 هو أبو عبد الله محمد بن علي ابن حماد بن عيسى الصنهاجي ولد ونشأ ببرج حمزة ، درس و أخذ العلم بقلعة بني حماد وبعد تحصيله العلمي الأول في بعض العلوم الدينية وبعض علوم اللغة العربية انتقل إلى بجاية للاستزادة والتعمق أكثر في مختلف الفنون النقلية و العقلية . أنظر الغريبي : -أبو العباس الغريبي أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية ، تح، ط2، بيروت 1979، ص 93، وأنظر كذلك جلول صالح: المرجع السابق، ص 73.

4 حمزة: البويرة حاليا.

5 ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 93 . عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 370. عبد الحميد الخالدي: المرجع السابق، ص 308.

6 عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 333.

7 نفسه: ص 336.

في أن أوصلوا المغرب الأوسط الى مكانة علمية وسط مراكز ثقافية هامة خاصة الإسلامية منها فنجد أن علماء الحماديين ساهموا في أدوراً هاماً في ترسيخ العلاقة الثقافية بين الفاطميين، أو نقول علماء مصر في العهد الفاطمي، الذي تميز بعلماء من المذهبين الشيعي والسني.

### المبحث الرابع: دور الكتاب في التواصل الثقافي:

إن الكتابة في بداية الأمر لم تكن موحدة لكنها ظهرت بعد فترة زمنية في العهد الإسلامي، بعد ما كانوا يعتمدون على السماع والاتصال لشخص وعلى نقل الروايات، و في هذا حاولت إبراز الكتاب، ولم يعرف الكتاب إلا بعد زمن الذي أصبح يطلق على مجموعة من المعلومات المدونة وتكون في حجم معين، ولم تحدد عدد الصفحات لكن ابن النديم عدد أوراق بعض الكتب<sup>1</sup>، وخوفه من نقل الأخبار بالكذب ونقلها إلى المستمع كاملة ظهر التدوين فلا يمكننا الاستغناء عنه في ضبط المعلومات<sup>2</sup>.

فالكتابة هي أضمن وسيلة للإنتاج الفكري، ولقد ظهر التدوين، والكتاب في المشرق الإسلامي وكان للمغرب الأوسط، هو الآخر له دور البارز في الكتاب خاصة في الدولة الرستمية التي أتت بالكتب من المشرق، وأصبحت تيهرت تضاهي بغداد، في المحافظة على الكتاب والتشجيع على القراءة، وتبليغ المعلومة للآخرين، ونتيجة لهذا ظهرت عدة مكاتب منها المعصومة، ومن خلال انتشار المكتبات فيه فنقول أن المغاربة بصفة العامة

والمغرب الأوسط بصفة خاصة اعتنى بالعلم والعلماء والمعرفة وجمعها عن طريق الكتب ، أما فيما يخص الحماديين نستنتج أنها هي الآخر لعب دور بارز من خلال الكتاب المشرقي بصفة عامة وذلك لمعرفة لأصول الفقه واللغة من مصدرها الأصلي فلهذا نقول أن الكتب المشرقية التي درست في

1. أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق الوراق (ت 397) ابن النديم : الفهرست ،تح سعيد عبد الكريم السعودي، قدمه نصر الدين حسين ، القاهرة ، 1967م ، ص 94.

2 جمال الدين الفرج عبد الرحمن بن علي ت 597هـ ابن الجوزي : صيد الخاطر، تح ناجي الطنطاوي و علي الطنطاوي، دار الفكر ، دمشق، 160/1380، ص 135.

الدولة الحمادية ساهمت في نشر التعاليم ومبادئ اللغة العربية خاصة مع القدوم الهلالي من مصر إلى المغرب الأوسط وهذا مذكوره بعض المؤرخين حول التعليم في الدولة الحمادية فالكتاب لعب دور هام في ترسيخ العلاقة الثقافية بين المغرب الأوسط والمشرق الإسلامي وعلى هذا الأساس نذكر نموذج لكتب مشرقية كانت تدرس في المساجد و الزوايا والمؤسسات التعليمية الحمادية وساعدت على التواصل بين الإقليمين<sup>1</sup>، ومنها الموطأ للإمام مالك بن أنس الذي تم تأليفه واكتماله في عهد المهدي الخليفة العباسي المتوفي سنة 169هـ ويضم الكتاب فنون مختلفة الطابع الفقهي أبرزها والمتحكم في جمعها وترتيبها<sup>2</sup>.

ونجد كذلك طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ت 379هـ مرجع أصيل وهو يترجم للنحويين واللغويين والنحويين من عهد أبي الأسود الدؤولي في صدر الإسلام إلى عهد شيخ المؤلف أبي عبد الله الرياحي إمام اللغة والنحو بالأندلس والمغرب في القرن الرابع، عرفه القدماء، وأخذوا نصوصاً منه في كتبهم وتدارسه في مدارسهم<sup>3</sup>.

1 عبد الحميد خالدي: المرجع السابق، ص 315.

2 مالك بن أنس 179هـ/976م:الموطأ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الشعب ، القاهرة ، 1970، أنظر كذلك عبد الحميد خالدي : المرجع السابق، ص 315.

3 أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ت37هـ /98م : طبقات النحويين واللغويين، تح محمد أبو الفضل ، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1954م، ص 94.

الفصل الثاني: العلاقة الثقافية الفاطمية الحمادية

المبحث الأول: الشعراء الفاطميين و الحماديين

أولاً- الشعراء الفاطميين

ثانياً- الشعراء الحماديين الوافدون على مصر

المبحث الثاني: الأدباء الفاطميين و الحماديين

أولاً- الأدباء الفاطميين

ثانياً- الأدباء الحماديين الوافدون على مصر

المبحث الثالث: علماء في مجالات أخرى



## الفصل الثاني : العلاقة الفاطمية و الحمادية

استطاعت الدولة الحمادية أن تزدهر ثقافيا، وذلك خلال جهود الفقهاء و العلماء والشعراء و الأدباء وطالبي العلم وذلك لصلتهم الوثيقة بمراكز العلوم الإسلامية كمصر و مراكز المشرق الإسلامي ، وكل هؤلاء أفادوا الدولة الحمادية من خلال الدروس التي كانوا قدموها في العلوم الإسلامية و العربية ، خلفين وراءهم تراثا علميا و أدبيا ثريا<sup>1</sup>، فلقد بلغت حضرة الحماديين درجة كبيرة من التقدم و احتلت مكانة مرموقة بين المراكز العلمية في المشرق و المغرب و انتعشت الثقافة فيها حتى قيل أن عدد المفتين فيها بلغ تسعين مفتيا في زمن واحد<sup>2</sup>، ومن خلال كل هذا نذكر:

### المبحث الأول: الشعراء الفاطميون و الحماديون

#### أولا- شعراء الدولة الفاطمية :

عرفت مصر جماعة من الشعراء قصدوا، المعز لدين الله و العزيز عثمان و الحاكم بأمر الله ووزرائهم كيعقوب بن كلس و القائد جوهر الصقلي<sup>3</sup>، ولقد ذكر الصفدي الحسين بن بشر أبو القاسم المصري ، شاعر مشهور مذكور جيد الشعر ، عالي الطبقة سموه له بالفضيلة .

حدث أبو الخطاب الحبلي: قال حدثني عبد المحسن الصوري قال ما رأيت فيمن شاهده من الشعراء أعلى طبقة من ابن بشر ، ولا أحسن طريقة ، وشهادة عبد المحسن له بذلك مع تقدمه

1 الهادي روجي إدريس : الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى القرن 12م ، تعريب

حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ج2، ص99.

2 الغبريني : المصدر السابق ، ص 07. أنظر كذلك أحمد محمد أبو رزاق : الأدب في العصر دولة بني حماد ، الشركة

الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1979م ، ص49.

3 محمد زغلول سلام : الأدب في العصر الفاطمي ، ج2: منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ص 115.

وفضله ، و الإجماع على إحسانه ، وفضيلة له لا تجحد ، و مزية لا تدفع ، وشعره نحو خمسة آلاف بيت<sup>1</sup> .

ومن شعره:

أيأ دهر كم ترنو إليه تعجبا      وتبسم ما يخفى بأنك عاشق  
وقد زفت الدنيا إليه بقوله      متى صنتها عن طالب فهي طالق  
وكذلك:

حصلت من الدنيا على الشعر رتبة      فصاراي فيها يقال مجرد  
فأكرمهم من يراني باستماعه      وأجودهم من قال شعرك جيد<sup>2</sup>  
ويقال عنه أنه كثير الهجاء ليعقوب بن كلس<sup>3</sup> .

فقال في شعره:

تنصر فالتنصر دين حق      عليه زمانا هذا يدل  
فيعقوب الوزير أب وهذا ال      عزيز ابن القدس فضل<sup>4</sup>  
وقتل هذا الشاعر على إثر هذه الأبيات .

1 صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: الوافي بالوفيات ، تح أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ،

ج12، بيروت ، ط1، 1420هـ - 2000م ، ص 212.

2 محمد زغلول : المرجع السابق، ص115.

3 الصفدي : المصدر السابق ، ص 213.

4 نفسه : ص 213، 214.

ونجد من الشعراء في العهد الفاطمي كذلك أبو طاهر إسماعيل بن محمد (ت 500هـ) وهو شاعر مصري كان في عهد خلافة المستنصر ولم يذكر في المصادر لأنه كان مخالف الوزير الأفضل الجمالي<sup>1</sup>.

وفي شعره قال عنه عندما دعي للسفر إلى الشام مع أحد أمراء العسكر للقتال :

غير عاص عليك تقويم عدوى فانقضى من ملا متي أو فزیدی

قل لمولاي إذ دعاني لأمر قمت فيه له مام العبيد

أنا مالي و للشام واني لأرى نار حربها في وقود<sup>2</sup>

ويبقى عهد الدولة الفاطمية في مصر زاخر بالعديد من الشعراء الذين لعبوا دور كبير في مسار الثقافة والتواصل الثقافي للدولة هناك.

### ثانيا-الشعراء الحماديون الوافدون على مصر

توافد على مصر العديد من الشعراء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، خاصة المغرب، وفي هذا الصدد نذكر أن شعراء الدولة الحمادية كانوا السباقين في طلب العلم، و الاستزادة فنجد: أبو عبد الله محمد بن عبد الله زكريا القلعي الأصبم، الذي يقال عنه أنه كان جيد الشعر، ورد الإسكندرية ومصر وأقام بها زمانا لا يجد من يروي ظمأته، ولا يسد حاجته وعاد إلى المغرب في غير أوان الركب، فسار راجلا، نعله مطيته، وزاده كديته، إلى أن وصل إلى قوم يعرفون ببني الأشقر في طرابلس الغرب، فأمتدحهم بالقصيدة الميمية التي أولها :

ترى فاض شوبوب من الغيم ساجم<sup>3</sup>

1 الصفدي : المصدر السابق ، ص 196.

2 نفسه : ص 201.

3محمد زغلول: المرجع السابق، ج2، ص 352.

فأحسنوا صلته، وعظموا جائزته، ولم أرد ما فعل به بعد ذلك.

فمن قصيدته تلك :

ترى فاض شوبوب من الغيم ساجم      وأومض مشبوب من البرق جاحم  
وماذا الندى و الوقت بالصيف حائم      وماذا السنى و الجو بالليل فاحم  
فما هذه هُزن، وما في بوارق      ولكنها أيمانكم و الصوارم  
بنو الأشقر استعلوا بحق على الورى      كما لم يزل فوق الكعوب اللهائم<sup>1</sup>

ونجد كذلك من الواردين على مصر علي بن إسماعيل القلعي، الملقب بالطميش من أهل القلعة، لقد عاصر أحداث مقتل أحمد بن الأفضل الجمالى، أيام الحافظ العبيدي (524\_544هـ)<sup>2</sup>، لقد نظم فيه الطميش قصيدة منها :

ولا بد من عزم يخيل أنني      قدحت على الظلماء من بدره فجرا  
بجوب ظلاما كالظلم إذا سرى      إذا جن جون كان يبضته البدرا  
وليل صحبت السيف يرعد حده      وقد شاب فيه مفرق الصعدة السمرا  
حملت به درعي وسيفي وإنما      حملت غدیر الماء والغصن و النهرا  
و أشقر ورد اللون لولا إنتسابه      إلى البرق سيرا خلته المسك و الهجرا  
إلى أن بدا وجه الصباح كأنه      لحافظ دين الله آيته الكبرى<sup>3</sup>

1 محمد زغلول: المرجع السابق ، ج2، ص 352.

2 عادل نويهض : المرجع السابق : ص 204.205.

3 محمد زغلول : المرجع السابق ، ج2، ص 353.

وكذلك ورد إليها أبو محمد عبد الله بن سلامة الذي كان مقامه بالإسكندرية وهو القائل:

لي حرمة الضيف لو كنتم ذوي كرم      وحرمة الجار لو كنتم ذوي حسب  
لكنكم يا بني اللخفاء ليس لكم      فضل و لا انتم من طبنة العرب  
كم لا أزال على حال أساء بها      منكم و أغضى على الفحشاء و الريب  
لأتركن لكم أرضا بكم عُرُفت      فأخبتُ اليوم يأوى أخبث أنخرب  
وما مقامى بأرض تسكنون بها      منى يطيب ، ولكن حرفة الأدب<sup>1</sup>

وهناك أيضا الشاعر الأديب علي بن يقضان السبتي، الذي ورد إلى البلاد المصرية سنة 544هـ ، ومضى منها إلى اليمن و سافر إلى المشرق في طلب الرزق وزار العراق ودار الأفاق<sup>2</sup> ومن شعره وقد كتب به إلى صديقه :

دعني أطيل تأسفي وتفجعي      قلبي غداة البين جد مودع  
ذهبت بينهم القطار فأصبحت      كبدي وقلبي يجريان بأدمعي  
أسقى على زمن الوصال كأني      لم أستظل بظله في مربع  
فلأمنعن الجفن من طعم الكرري      أسفا عل ذلك الزمان الممرع  
ولأحفظن العهد من خل ناى      بعد التأليف و الوداد الممتع<sup>3</sup>

1 محمد زغلول : المرجع السابق ، ج2،: ص 353.

2 نفسه: ص 354.

3 نفسه: ص 354.

## المبحث الثاني: الأدباء الفاطميون و الحماديون

### أولاً- الأدباء الفاطميين:

لا ننسى أن الدولة الفاطمية هي الأخرى كانت تزخر بعلماء وأدباء في المغرب و عند انتقالها إلى مصر وعلى ضوء هذا نذكر:

أبو محمد أحمد بن علي المعروف بإبن خيران (ت432هـ) وهو من كتاب الإنشاء المعروفين في دولة الظاهر ابن الحاكم بأمر الله<sup>1</sup>، لقد حفظ ابن خيران كثيرا من الشعر ودرّب نفسه على الكتابة على طريقة كتاب العصر، فكان جريئا ذكيا، معتمدا على نفسه، كان رحيما ومروء على الفقراء و الأدباء و الشعراء.

ونجد كذلك الوزير المعروف بالمغربي أبو القاسم الحسين بن علي، وهو صاحب الديوان الشعر و النشر، وله "مختصر إصلاح المنطق" وكتاب "الإيناس" وهو صغير الحجم كثير الفائدة، ويدل على كثرة إطلاعه، وكتاب "أدب الخواص" وكتاب "المأثور في ملح الخدور" وغير ذلك<sup>2</sup>، ولقد حل بالقاهرة في نصف جمادي الأول سنة 381هـ<sup>3</sup>.

وهناك أيضا أبو سعد محمد بن أحمد (ت 443هـ)، وهو أديب نحوي مصنف، سكن مصر، وعمل في ديوان الترتيب في أخريات عصر الحاكم، ثم عزل عنه في عصر ابنه الظاهر سنة 413هـ، ووليه ابن معشر، ثم تولى ديوان الإنشاء بعد ابن خيران الكاتب سنة 432هـ<sup>4</sup>. وله عدة مؤلفات هامة في الأدب، والبلاغة منها:

1 محمد زغلول: المرجع السابق، ج1، ص 442.

2 أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، تح إحسان عباس،

ج2، دار صادر، بيروت، ص 172.

3 محمد زغلول: المرجع السابق، ج1، ص 405.

4 نفسه: ص 551.

1. الإبانة عن سرقات المتنبي
2. تنقيح البلاغة في عشرة مجلدات
3. كتاب الإرشاد إلى حل المنظوم ، و الهداية إلى نظم المنثور
4. كتاب انتزاعات القرآن
5. وكتاب العروض
6. كتاب القوافي<sup>1</sup>

ومن الأدباء نجد علي بن خلف، أبو سعد، من رجال عصر الظاهر، و المستنصر عرف بين  
 كتاب بهاء الدولة العظام، و رجالها المرين<sup>2</sup>.

### ثانياً- الأدباء الحماديون الذين وفدوا على مصر

اشتهرت الدولة الحمادية بعدة أدباء، وفي ما يخص طلب العلم فيها كان يتطلب الترحال  
 إلى المشرق وإلى المراكز العلمية الإسلامية كالقاهرة، وبهذا توطدت العلاقة الثقافية بين بجاية ومصر  
 وممن رحل إلى مصر من الأدباء : عبد الله بن سلامة البجائي ، أبو محمد أديب وشاعر من أهل  
 بجاية، سكن مصر وتنقل بين الإسكندرية والقاهرة، والصعيد، ولقد ذكره العماد الأصفهاني في  
 كتابه "خريدة القصر"<sup>3</sup>، وهناك العالم عبد الملك بن زيادة بن علي بن الحسين الطبري  
 (ت457هـ)، العالم باللغة والأدب والحديث والفقهاء أصله من طبنه<sup>4</sup>، أخذ عن كبار العلماء

1 محمد زغلول : المرجع السابق، ج1، ص 458.

2 نفسه: ص 458.

3 عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 37.

4 عادل نويهض: المرجع السابق، ص 202.

الأندلس، ثم رحل إلى المشرق، وسمع إلى جماعة محدثين بمصر و الحجاز، وقتل بقرطبة سنة 457هـ<sup>1</sup>.

ومن أدباء وكتاب الدولة الحمادية نجد عبد الرحمان، الذي لم أجد له اسم، آخر إلا المشهور به ابن العالمي، أديب من كُتاب البلغاء<sup>2</sup>، وهناك من الأدباء كذلك يوسف بن المبارك (ت561هـ) شاعر وأديب، من المواليين للدولة الحمادية، وكان حماد يفتخر بمدحه<sup>3</sup>، إضافة إلى عدد الكبير من الأدباء الذين قدموا من بلدان إسلامية مختلفة، حطوا الترحال بالمغرب الأوسط، ليضيفوا بما حصلوا من العلم والفنون الجديدة التي ساعدت في حركة النهضة الفكرية، والتواصل الثقافي أيام الحكم الحمادي، ومن الوافدين نذكر أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي، المعروف بالمصري، شاعر وأديب وصل القلعة أيام الأمير بلكين بن محمد بن حماد<sup>4</sup>.

ونجد كذلك يوسف الورجلاني (500-570هـ)، وهو أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني، ولد بمدينة ورجلان، جنوب المغرب الأوسط حوالي سنة 500هـ. فكان كثير الترحال، وذلك من خلال زيارته للعواصم العلمية، وأخذ العلم عن علمائها، وعندما رجع اعتكف للتدوين، حتى أخرج كتابا تركها لمعاصريه وما بعده منها<sup>5</sup>: تفسير القرآن - العدل و الإنصاف في

1 أحمد بن محمد المقرئ التلمساني : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس ، ج2، دار صادر ،

بيروت ، 1408هـ . 1988م، ص 496. أنظر كذلك عادل نويهض: المرجع السابق، ص 202.

2عادل نويهض:المرجع السابق، ص213.

3 نفسه: ص 284.

4 رايح بونار : المغرب العرب تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1968م، ص 216.

5 نفسه : ص 273.



أصول الفقه - مروج الذهب في الفلسفة - الدليل لأهل العقول وهو أشبه بدائرة معارف صغيرة وله غير ذلك من كتب توفي ببلدة ورجلان سنة 570هـ<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث: علماء في مجالات أخرى

إننا نجد للدولة الحمادية عدة علماء في المجالات و التخصصات لهذا نحاول أن نحصر البعض فمثلا في مجال الطب و العلوم التطبيقية ، نجد الطبيب علي، الذي لم يذكر اسمه بالكامل فهو طبيب وشاعر وأديب في نفس الوقت ويقال أنه كان خبير بالطب في الدولة الحمادية<sup>2</sup>.

ومنهم الطبيب أبو حفص عمر بن علي بن البذوخ، من مواليد القلعة 472هـ، كان مهتما بالطب الذي أصبح خبيرا فيه، وهذا ما أكده ابن أبي اصبعية في طبقات الأطباء<sup>3</sup>، وله عدة كتب نذكر منها: "شرح الفصول لأبقراط"، وكتاب "الحواشي على كتاب القانون لابن سينا"، توفي سنة 576هـ<sup>4</sup>.

أما فيما يخص العلوم الدينية نجد هناك فقهاء ومحدثين، كان لهم الدور الكبير في التواصل الثقافي، وفي ازدهار الحركة الفكرية في الدولة الحمادية، وعلاقتها بالدول المجاورة نذكر : أبو عبد الله البوني حيث ذكره عبد الرحمان الجليلي على أنه أخذ عنه شيخ الإسلام أبو جعفر أحمد نصر الداودي التلمساني<sup>5</sup>، عاش في قرطبة ثم ارتحل إلى المشرق، ثم عاد واستقر ببونة، فسكنها، ونسب

1 عبد الله شريط و مبارك بن محمد المليبي : الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البحث ، الجزائر ، 1965م، ط1، ص 97.

2 عادل نويهض: المرجع السابق ، ص204.

3 موفق الدين أبو العباس أحمد بن قاسم بن خليفة بن يوسف السعدي ، المعروف بإبن أبي اصبعية : عيون الأنباء في

طبقات الأطباء ، تح نزار رضا، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1965م، ص 628.

4 عبد الحميد خالدي: المرجع السابق ، ص 195.

5 عبد الرحمان الجليلي : المرجع السابق، ص 354.

إليها، وتوفي بها، وكان فقيها محدثا، تفرغ لخدمة العلم والتدريس، و التأليف<sup>1</sup>، فله " كتاب كبير شرح فيه الموطأ للإمام مالك"<sup>2</sup>، بالإضافة إلى أبو القاسم يوسف البسكري الذي ولد سنة 403هـ، أخذ على مشيخة منطقته ثم ارتحل لطلب العلم سنة 425هـ، فطُوف بلاد المشرق والغرب ، له عدة مؤلفات منها كتاب " الكامل في القراءات"<sup>3</sup>، ويوجد كذلك علماء في الفقه و أصوله، كان لهم الدور الكبير في الرحلة إلى المشرق، وكلاً على من أخذ العلم أما في ما يخص التاريخ و الجغرافيا، فقد ازدهرت هذه العلوم ببجاية، ومن أشهر مؤرخيها نجد أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الوريثاني (ت 471هـ/1078م) صاحب كتاب " سير الأئمة و أخبارهم"<sup>4</sup>، وظهر كذلك علماء بعد سقوط الدولة الحمادية الذين أرخوا لأهم الأحداث في الدولة منهم أبو عبد الله بن حماد الصنهاجي ( 548هـ - 628هـ) صاحب كتاب " أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم " وأبو العباس أحمد الغبريني المشهور بكتاب " عنوان الدراية لمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية" وأبو زكريا يحيى بن خلدون (734هـ - 780هـ)<sup>5</sup>. الذين ساهموا في تأريخ للدولة الحمادية . فمن خلال هذا نقول أنها كانت دولة تزخر بالعلوم والعلماء وذلك بفضل التواصل الثقافي الذي شاهده آنذاك.

1 الضبي: بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، تح إبراهيم الأبياري، ج2، مصر ولبنان ، ط1، 1410هـ. 1989م، ص 235. أنظر كذلك لابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان

علماء المذهب، دار التراث، تح محمد الأحمدى أبو النور ، القاهرة، 1972م، ص 49.

2 رشيد بورويبة : المرجع السابق، ص 192.

3 عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق ، صفحات 391- 392.

4 نفسه، ص 292.

5 رابع بونار: المرجع السابق، ص 217. أنظر كذلك أبو رزاق : المرجع السابق ، ص 214.

الخاتمة

الخاتمة:

إن التواصل الثقافي ساهم في ترسيخ العلاقة بين الدولة الحمادية والدولة الفاطمية وجعل لها دور بارز في الحركة الفكرية الثقافية في المغرب الأوسط وكذلك لا ننسى أن الدولة الحمادية هي أول دولة بربرية منفصلة عن الدولة الفاطمية رغم أنه لم تعمر طويلا إلا أنها تركت بصمتها الثقافية في المغرب الأوسط وحتى العالم الإسلامي ، واستنتجت من هذه الدراسة :

- أن الدولة الحمادية لم يؤثر فيها الخلاف المذهبي مع الدولة الفاطمية وذلك بعد انفصالها،

فالدولة الحمادية متنوعة ثقافيا تنوع علاقتها مع دول المغرب و المشرق الإسلامي و العالم، اعتناء الدولة بالعلوم وتطويرها ساهم في ازدهار الجانب الثقافي لديها، فهناك عدة عوامل كان لها الدور البارز في ترسيخ العلاقة الثقافية و المساهمة في الرقي الفكري. فنجد أن:

\_ الانسجام الذي شهدته القبائل بالرغم من العداة مع زناته وهذا ما جعل الدولة الحمادية تتغلب على أعدائها .

\_العلاقة السياسية لدولة الحمادية والدولة الفاطمية مهدت لعلاقة ثقافية رغم أن الأولى لم تكن حسنة إلا أن الدولة الحمادية لم تأثر بها هذه العلقة في تواصلها الثقافي .

\_ مساهمة العلماء و الحكام في ازدهار الثقافة و التشجيع على التواصل الثقافي.

\_الرحلات ودورها الفعال في العلاقة الثقافية ونشر العلم والمعرفة طور الحياة الفكرية في الدولة الحمادية.

\_\_ المهجرات الهلالية وحركة التأثر و التأثير التي ساهمت هي الأخرى في توطيد العلاقة العربية البربرية في المغرب الأوسط ونشر اللغة العربية.

\_\_ الاستغلال الجيد للحكام للهجرات الهلالية العربية و كسبها لصفها لزيادة قوتهم الثقافية، وحتى السياسية، والعسكرية.

\_\_ الكتاب المشرقي هو الآخر ساعد في تواصل الثقافي وذلك من خلال عمليات التفسير والنسخ للكتب المشرقية من أجل تدريسها في الدولة الحمادية للمعرفة الدينية وحتى المعرفة العامة في علوم أخرى لم تكن الدولة تعطي لها الأهمية الأكبر .

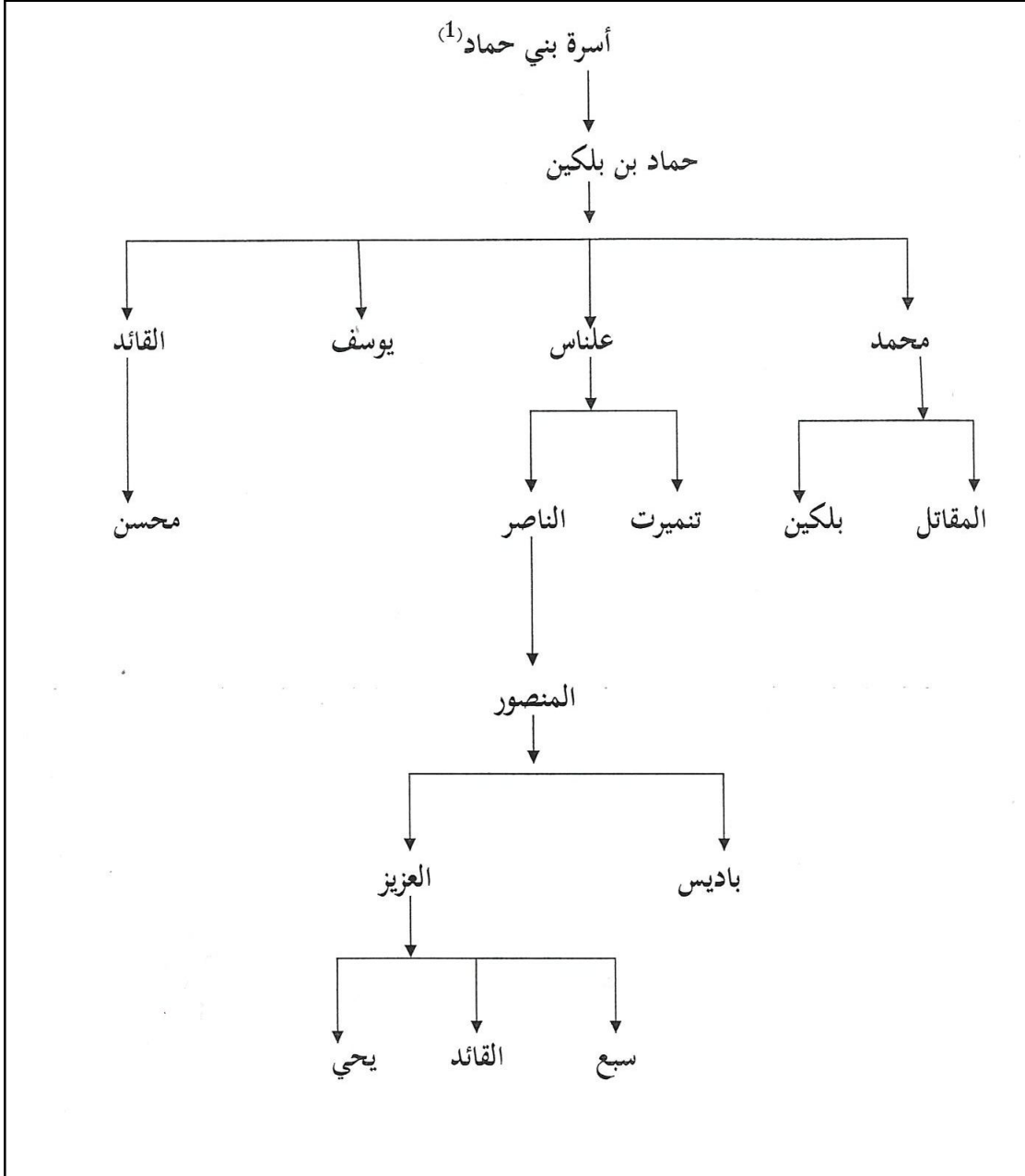
\_\_ الدور الذي أداه الجامع الأزهر من أجل التعليم وذلك من خلال استقباله للطلاب والعلماء من المغرب الأوسط .

\_\_ توافد علماء القاهرة إلى بجاية وحواضر الدولة الحمادية أنتجا مجتمعا محبا للدراسات المشرقية.

الملاحق

الملحق رقم (1)

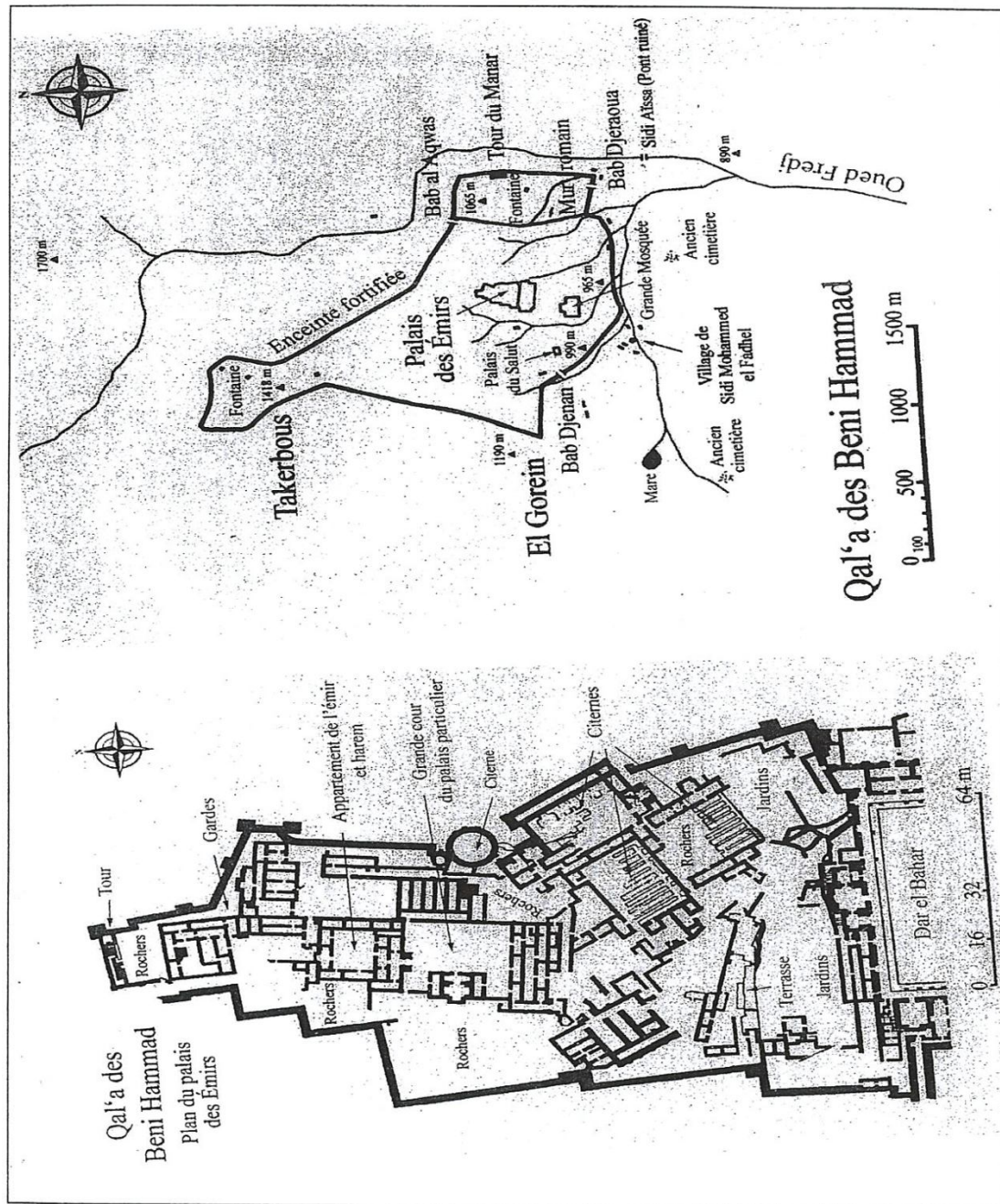
أسرة بني حماد<sup>1</sup>



<sup>1</sup> زامباور: معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك و حسن أحمد محمود، دار الرائد ، بيروت، 1400هـ - 1980م.

الملحق رقم (2)

مخطط القلعة 1

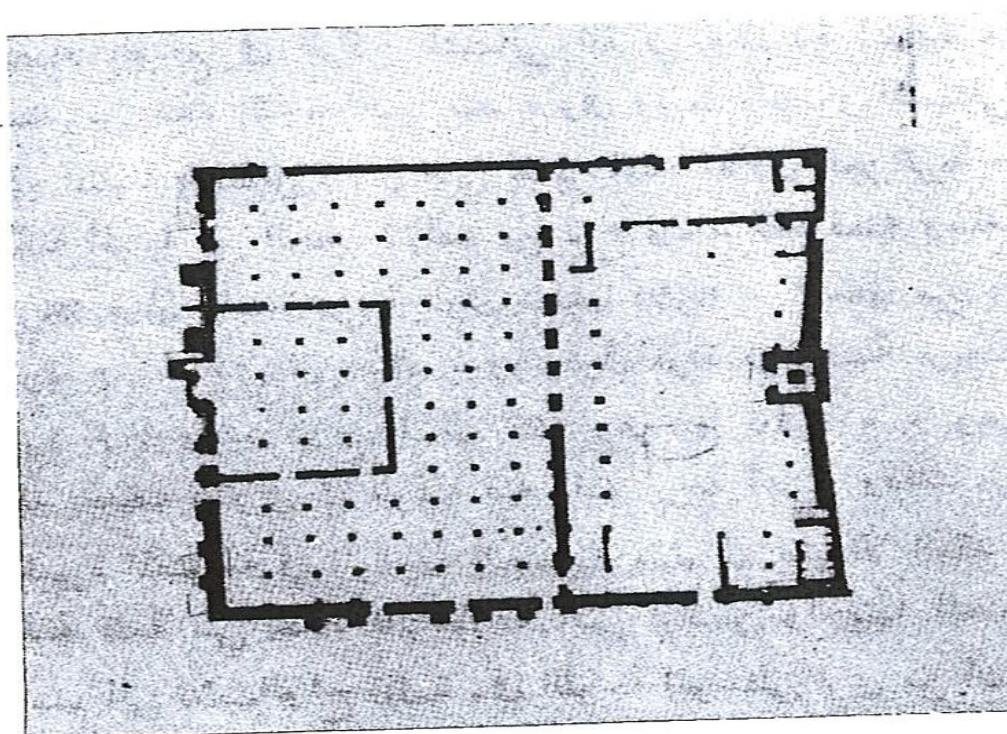
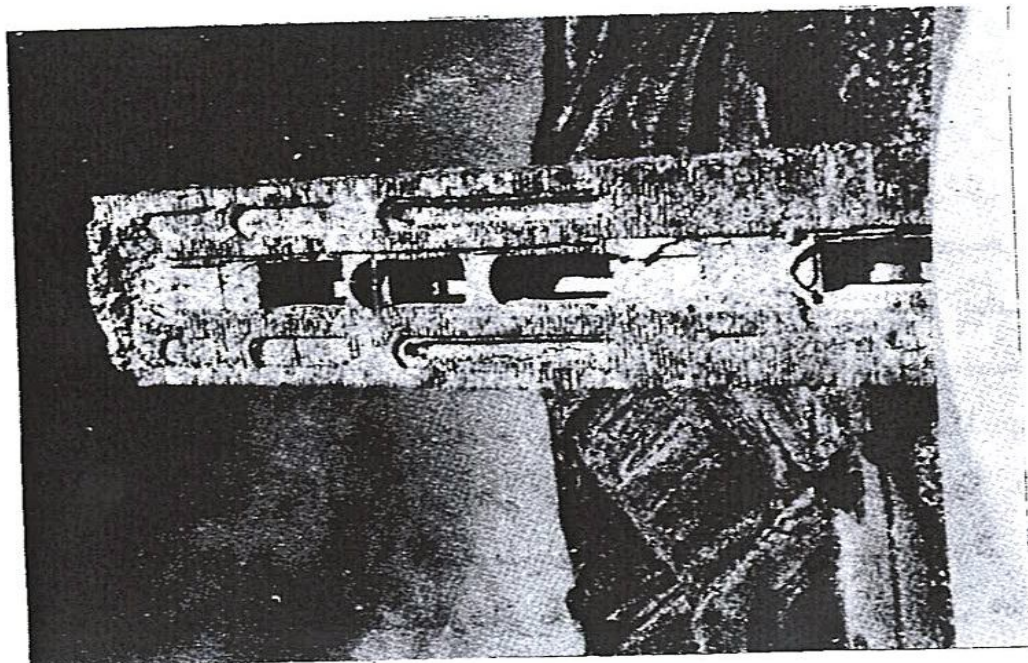


<sup>1</sup> المركز الفنون و الثقافة : المراكز العمرانية في المغرب الأوسط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ص 77.



الملحق رقم (3)

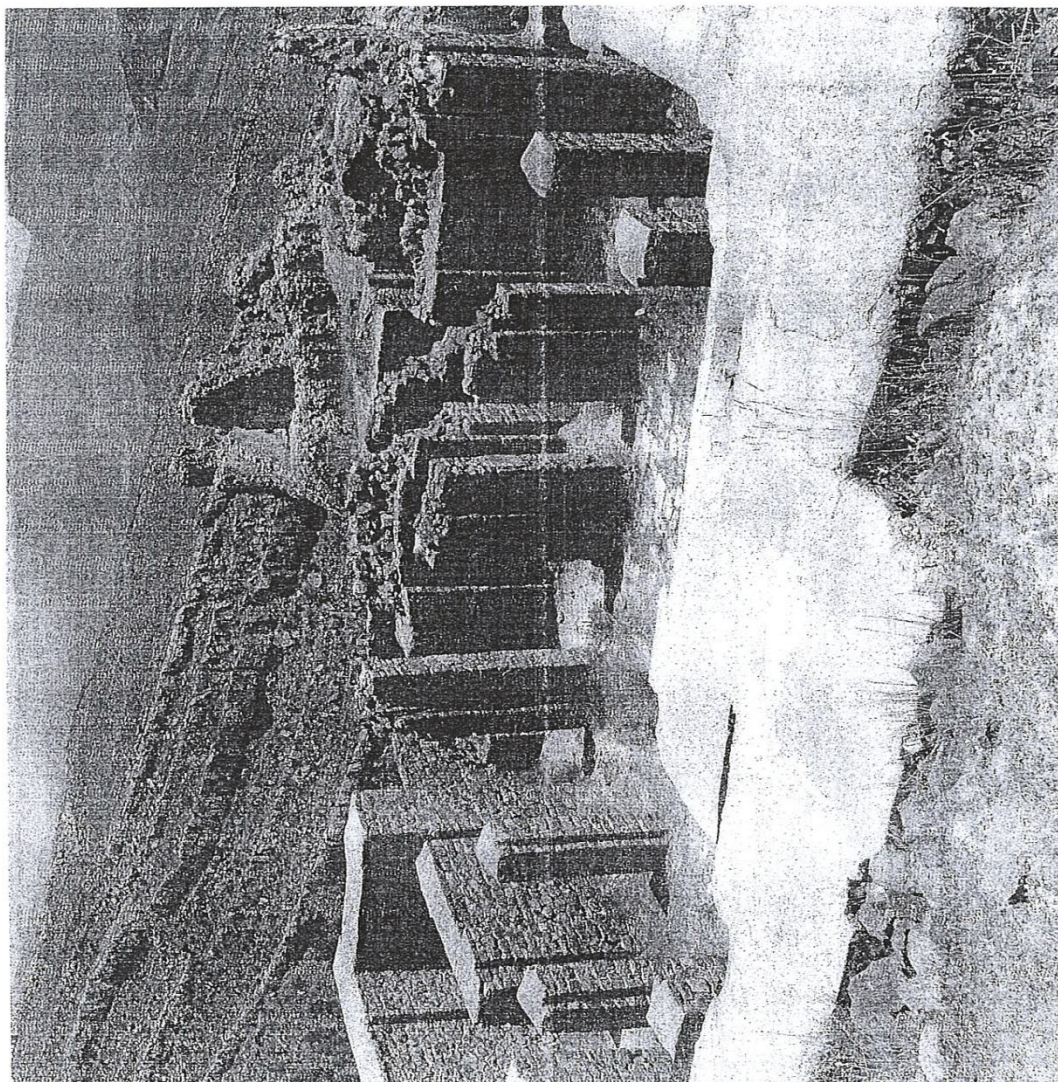
مسجد المنار<sup>1</sup>



<sup>1</sup> رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 211.

الملحق رقم (4)

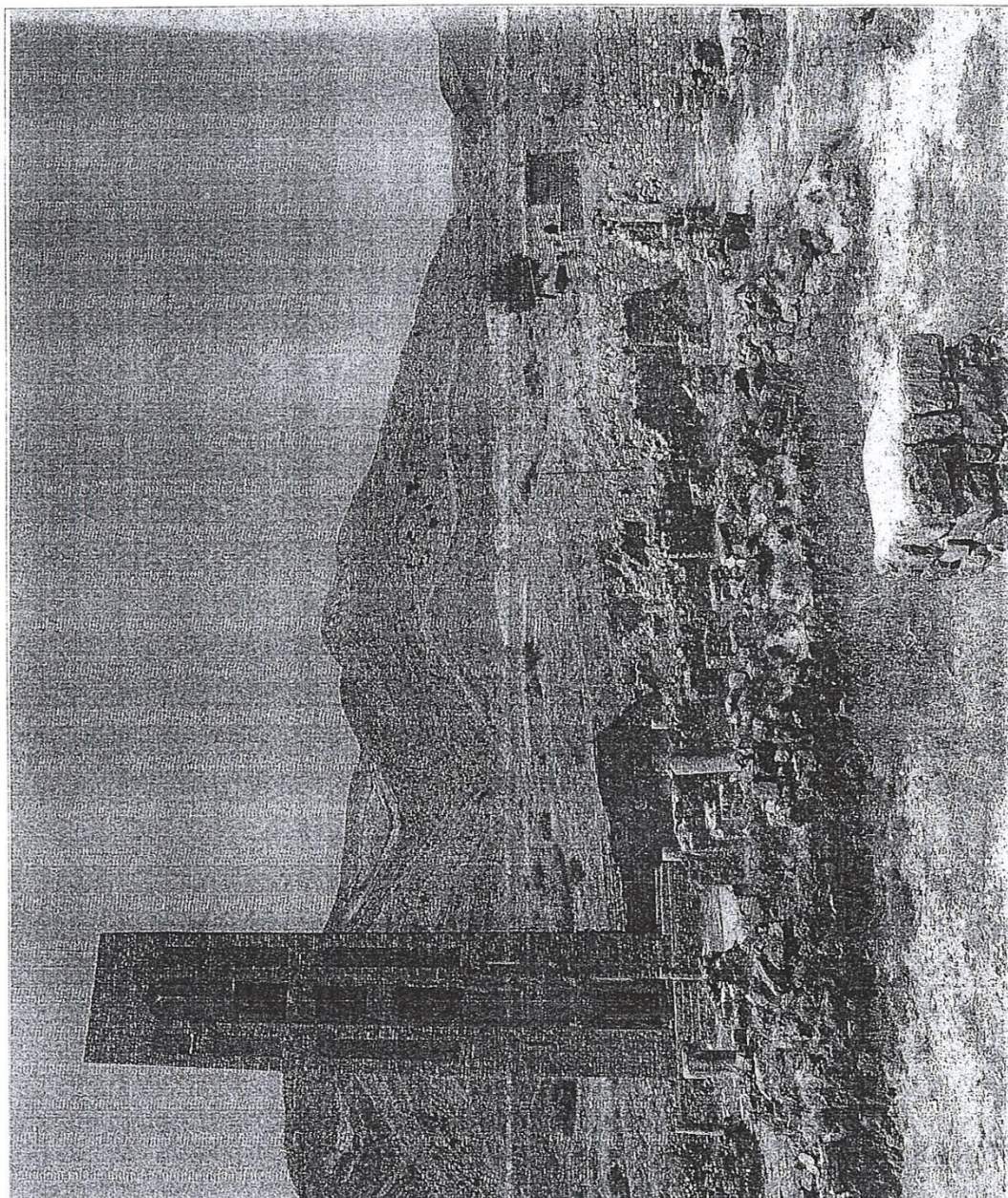
قصر المنار<sup>1</sup>



<sup>1</sup> المراكز العمرانية في المغرب الأوسط: المرجع السابق، ص 88.

الملحق رقم (5)

مئذنة جامع قلعة بني حماد<sup>1</sup>



<sup>1</sup> المراكز العمرانية في المغرب الأوسط: المرجع السابق، ص 83.

# قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. - أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد ( ابن الأثير)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق ، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ - 1987.
2. - ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم ذو الشأن الأكبر ، تح سهيل زكار و خليل شحاته، ج1، دار الفكر ، لبنان ، 2000.
3. - ابن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ابن الآبار)، التكملة الكتاب الصلة، طبع بمكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ج2، القاهرة، 1956 .
4. - ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح ليفي بروفنسال ، ج1، ن كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983.
5. - ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث، تح محمد الأحمدى أبو النور ، القاهرة، 1972م.
6. - ابن مريم ابي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، وقف عن طبعة واعتنى بمراجعة اصله محمد ابن ابي شنب، المطبعة الثعلبية، الجزائر، 1908م.
7. - أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية ، تح، ط2، بيروت 1979.
8. - أبو بكر على الصنهاجي ( البيدق) ، اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، تصحيح ليفي بروفنسال، مطبعة بولس بباريس، 1928.

9. -أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان ، تح إحسان عباس ، ج2، دار صادر ، بيروت.
10. -أبي القاسم بن حوقل النصيبي(ابن حوقل) ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر ، بيروت، 1996م.
11. -أبي عبد الله محمد بن علي حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهمي و عبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، القاهرة.
12. -أحمد بابا التنبكتي ( 963 هـ - 1036 )، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة وضع حواشيه وفهارسه طلاب كلية الدعوة الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ج1 ، ج2، د.ت.
13. -أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس ، ج2، دار صادر ، بيروت ، 1408هـ. 1988م
14. -إدريس عماد الدين القرشي ، تاريخ الخلفاء بالمغرب قسم الخاص من عيون الأخبار ، تح محمد اليعلاوي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985.
15. -الشريف الإدريسي، ارض المغرب والسودان مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبع بريل، 1863.
16. -الضي، بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، تح ابراهيم الأبياري، ج2، مصر ولبنان ، ط1، 1410هـ. 1989م.
17. -القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، تح فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، ط2، تونس، 1986، القاهرة، 1411هـ/1991م.
18. -القاضي عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المالك لمعرفة مذهب مالك، صححه محمد سالم هاشم، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ. 1998م.

19. -تقي الدين أحمد بن علي المقرئ، اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ،  
تح جمال الدين الشيال ، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط2، القاهرة،  
1416هـ/1996م.
20. -صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات ، تح أحمد الأرنؤوط وتزكي  
مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، ج12، بيروت ، ط1، 1420هـ - 2000م.
21. -عبيد الله بن أسعد اليافعي اليمني، مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من  
حوادث الزمان ، ج1، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 1997.
22. -محمد بن أبي قاسم ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة  
التونسية، ط1، 1286هـ.
23. -موفق الدين أبو العباس أحمد بن قاسم بن خليفة بن يوسف السعدي ، المعروف بإبن  
أبي اصبعية ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تح نزار رضا، مكتبة دار الحياة، بيروت،  
1965م،
24. -ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، دار صادر ، بيروت ، 1977.

#### المراجع:

1. -أبو قاسم محمد كرو، عصر القيروان ، دار طلاس للدراسات ، دمشق ، 1989م،  
ط2.
2. -إحسان عباس، تاريخ النقد العربي عند العرب، دار الثقافة ، لبنان ، 1971م،  
ط1.
3. -أحمد محمد أبو رزاق : الأدب في العصر دولة بني حماد ، الشركة الوطنية للنشر و  
التوزيع ، الجزائر ، 1979م .
4. -أحمد مختار العبادي، في تاريخ العباسي و الفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت.

5. -الميلي محمد المبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد ميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1.
6. -الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10م إلى القرن 12م، تعريب حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج2،
7. -حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، دار الرشاد، ط1، 2004. 2
8. -رابح بونار، المغرب العرب تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م.
9. -رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1397هـ - 1977م.
10. -عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية ن بيروت، ط 2، 1980م.
11. -عارف تامر، المعز لدين الله، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط1، بيروت 1986.
12. -عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، ط2.
13. -عبد الحميد خالدي، الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار هومه، الجزائر، 2003، صفحات 111 - 112
14. -عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الأمة ، الجزائر، 2010.



15. -عبد الله العروي، مجمل تاريخ الجزائر، ج2، المركز الثقافي العربي، ط5، الدار البيضاء، 1996.
16. -عبد الله شريط و مبارك بن محمد الميللي، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البحث، الجزائر، 1965م، ط1.
17. -عثمان الكعك، بلاغة العرب في الجزائر، نشر مكتبة العرب، تونس.
18. -عثمان الكعك، موجز التاريخ العالم للجزائر من العصور الحجري الى الاحتلال الفرنسي، تقديم ومراجعة أبو قاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2003.
19. -عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997م، ط8، ج1.
20. -عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية و الأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع و الثامن الهجريين دراسة تحليلية مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ/1996م.
21. -عيسى بن الذيب، الحواضر ومراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
22. -فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1994.
23. -مبارك الميللي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب.
24. -محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

25. -محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الفاطمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ج2.

26. -محمود أبو أحمد أبو صرة، مقدمة في تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1992.

27. -يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب، ج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

### المذكرات :

1. -بن عمارة منصورية، المكان في الشعر القديم من القرن 5هـ إلى نهاية القرن 7هـ، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان ، 1432هـ - 2011م.
2. -وفاء يعقوب جبريل برناوى، دولة بني مدرار الصفرية بالمغرب الأقصى الإسلامي ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1424هـ/2003م.
3. -عبد الحميد خالدي، العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب الأوسط من الفتح الى نهاية الموحدين 50هـ/6770م - 646هـ/1266م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية، 2007م / 2008م.
4. -جلول صلاح، تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي و الاجتماعي ق5 - 6هـ/11.12م، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامي، إشراف محمد بوركبة، جامعة وهران ، 2014 - 2015م.
5. -جمعة برجوح: آليات تعريف المصطلح العروضي في كتاب العمدة ، رسالة ماجستير ، جامعة ورقلة، 1433هـ - 2012.

المجلات:

1. -صالح محمد أبو عياض، أودياك ، التبادل الفكري بين المغرب والاندلس وشبه الجزيرة العربية، مجلة الدرّة، العدد الثاني، السنة 13، الرياض، 1987 .
2. -عبد الرؤوف جرارة، سقوط الدولة الفاطمية في المغرب ونبد التشيع، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات ، العدد 20، حزيران 2010.
3. -عبد العزيز الفيلاي، قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية و الثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5هـ /11م ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر ، العدد السابع ، نوفمبر 2007.
4. -مركز الفنون و الثقافة: المراكز العمرانية في المغرب الأوسط، معرض الجزائر، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007م .

الفهارس

أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي:

ص 35.

أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم

الورجلاني: ص 35.

أبو القاسم البسكري: ص 36.

أبي زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني:

ص 37.

أبو زكريا يحيى بن خلدون: ص 37.

-ب-

بلكين بن زيري: ص 12،

11، 14.

باديس بن المنصور: ص 13، 15.

بلكين بن محمد: ص 14.

-ج-

جعفر الصادق: ص 8.

جوهر الصقلي: ص 11، 22.

جعفر بن علي: ص 11.

-ح-

حلواني: ص 8.

حماد بن بلكين: ص 13، 17.

فهرس الأعلام:

-أ-

أبي سفيان: ص 8.

أبو عبد الله الشيعي: ص 8، 10، 9.

أبا الفتوح: ص 11.

أبا جعفر بن علي: ص 11.

أبي البهار: ص 12.

أبا الفهم حسن بن نصر الکتامي

الخرساني: ص 13.

أم العلو: ص 14.

أمر الله: ص 15.

أبو القاسم المصري: ص 28.

أبو طاهر إسماعيل بن محمد: ص 30.

أحمد بن الأفضل الجمالي: ص 31.

أبو محمد عبد الله بن سلامة: ص

31، 35.

أبو محمد أحمد بن علي: ص 33.

أبو القاسم الحسين بن علي: ص 33.

أبو سعد محمد بن أحمد: ص 32، 35.

- ع- المنصور بن الناصر: ص 15.
- عبيد الله المهدي: ص 10، 11.
- العزیز بالله : ص 13، 14.
- ن- عبد الله بن حماد: ص 15.
- الناصر بن علناس: ص 18، 14، 44.
- العزیز المنصور: ص 15، 19.
- ي- عبد المحسن: ص 28.
- يحيى بن العزیز: ص 15.
- علي ابن إسماعيل القلعي: ص 31.
- يعقوب بن كلس: ص 24، 29.
- علي بن خلف: ص 35.
- يوسف بن مبارك: ص 35.
- عبد الله بن سلامة البجائي:
- يوسف الورجلاني: ص 35.
- يعقوب يوسف بن إبراهيم
- عبد الملك بن زيادة بن علي :
- الورجلاني: ص 35.
- اليسع بن مدرار: ص 9.
- عبد الملك بن زيادة بن علي :
- ص 35.
- ق- القائم بأمر الله : ص 10.
- القائد بن حماد: ص 14.
- م- المنصور بالله : ص 10، 13.
- المعز لدين الله الفاطمي: ص 10،
- 11، 12، 22.
- المعز بن باديس: ص 13، 20.
- المحسن بن القائد: ص 14.
- فهرس الأماكن و البلدان:
- أ- أشير: ص 12.
- إفريقية: ص 9، 12، 24.
- إيكلجان: ص 9.
- إجدابية: ص 12.
- الأندلس: ص 16، 28، 34.
- الإسكندرية: ص 31، 34.

- ف -	- ب -
فاس: ص 15.	بجاية: ص 15، 17، 24، 19.
- ق -	بغداد: ص 19، 25.
القاهرة: ص 14، 37.	بونة: ص 36.
القيروان: ص 12.	- ت -
القلعة: ص 15، 37، 35، 17.	تيهت: ص 18، 25، 10، 20.
قرطبة: ص 35، 29.	تلمسان: ص 15.
- ك -	- د -
الكوفة: ص 9.	دمشق: ص 23.
- م -	- ر -
المغرب: ص 11، 12، 13، 14، 15.	رقادة: ص 8.
8، 22، 18، 23، 28.	- س -
مرماجنة: ص 8.	سوفجمار: ص 8.
مصر: ص 8، 24، 25، 10،	سجلماسة: ص 9.
11، 23، 22، 18، 29، 33، 36.	سيرت: ص 12.
مكة: ص 8، 23، 18.	- ش -
المنصورية: ص 12.	الشام: ص 30.
المغرب	- ص -
الأوسط: ص	صقلية: ص 12.
20، 19، 31، 28، 34، 24، 32،	- ط -
19.	طرابلس: 12.
ميلة: ص 13.	

زغبة: ص 20.

-س-

بني سليم: ص 20، 21.

-ص-

صنهاجة: ص 12، 13، 37، 25.

-ع-

عسيحة: ص 9.

-ك-

كتامة: ص 8، 9، 10.

-ه-

بني هلال: ص 19، 22، 21، 20.

-م-

مغراوة: ص 21.

-و-

وهران: ص 15.

ورجلان: ص 37.

فهرس الأسر و القبائل:

-أ-

الأثبج: ص 20.

أسرة الأندلسية: ص 10.

-ب-

بلزمة: ص 9.

بربر: ص 11، 20، 15.

بنو يفرن: ص 21.

-ر-

رياح: ص 20.

-ز-

زواوة: ص 9.

زناته: ص 12، 14، 15، 20.



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
المقدمة.....	2-6
الفصل تمهيدي : جذور العلاقة الفاطمية و الحمادية .....	8-15
المبحث الأول: انتقال الفاطميين من المغرب	
أولا -قيام الدولة الفاطمية في المغرب .....	8-10
ثانيا -انتقال الفاطميين من المغرب إلى مصر.....	10-12
المبحث الثاني: ظهور الدولة الحمادية.	
أولا-ظهور الزيريين في بلاد المغرب.....	12-13
ثانيا-ظهور الدولة الحمادية.....	14-15
الفصل الأول: العوامل المساعدة في ظهور العلاقة الفاطمية و الحمادية..	17-26
-المبحث الأول: الحكام ودورهم.....	17-19
-المبحث الثاني: الهجرات الهلالية السلمية في التواصل الثقافي....	20-22
-المبحث الثالث: الرحلات.....	22-23

- 25-23.....العلماء -
- 26-25 .....المبحث الرابع: الكتاب ودوره في التواصل الثقافي.
- الفصل الثالث : العلاقة الثقافية الفاطمية و الحمادية.....
- المبحث الأول: الشعراء الفاطميين و الحماديين
- 30-28 ..... الشعراء الفاطميين.
- 32-30..... الشعراء الحماديون الوافدون على مصر.
- المبحث الثاني: الأدباء الفاطميين و الحماديين
- 34-33..... الأدباء الفاطميين.
- 35-34..... الأدباء الحماديين الوافدون على مصر.
- 37-36 ..... المبحث الثالث: علماء في مجالات أخرى.
- 40-39..... خاتمة.
- 43-42..... الملاحق.
- 54-48..... قائمة المصادر و المراجع.
- 59-56..... الفهارس.

## ملخص:

إن العلاقة الثقافية الحمادية كانت جذورها سياسية لكن العلاقة السياسية لم تكن ودية، إلا أنها لم تأثر في بناء علاقة ثقافية وتواصل بينهما.

فإن الدولة الحمادية كان لها الأثر الكبير في الحركة الثقافية في المغرب الأوسط وذلك من خلال التبادل الثقافي الذي شهدته الدولة، وتوافد العلماء والطلاب على حواضرها، وتنوعها الثقافي والعلمي، ولا ننسى أن علمائها كذلك هاجروا إلى الدولة الفاطمية بمصر آنذاك من أجل طلب العلم والاستزادة المعرفية.

إن علاقتها الثقافية، لم تؤثر كذلك بالهجرات الهلالية التي شهدتها المغرب الأوسط، إلا أن حكام الدولة الحمادية استغلوا هذه الهجرات استغلال جيد وذلك من خلال جذبهم إلى صالحهم ووضعهم في بعض المراكز للدولة.

ونذكر أن الكتاب المشرقي لعب دور هام في العلاقة الثقافية هو الأخر، ولا ننسى أن الدولة الحمادية كانت ذا تنوع ثقافي وذلك من خلال انتشار المؤسسات الثقافية والتعليمية بها.

Le lien culturel des hammadites était a base politiq. toutefois ce lien n'était pas pacifique. mais cela n'a pas influencé la bonne relation culturelle et la communication entre eux.

Les Hammadites ont été d'un grand impact culturel sur le moyen maghreb en l'échange culturel et l'arrivé des grands savants et la diversité scientifique, en outre que ces savants sont partis en Egypt pour se mieux êtes formes.

Les émigrations des Hilalistes au moyen du magheb n'a pas influencé le lien culturel des Hammadites. par contre ces émigrés ont été d'un grand intérêt pur les Hammadites en les mettant au centre du pays.

Nous citons ainsi que le livre oriental joue un rôle prépondérant en la progression et la pluralité de l'échange culturel des Hammadites.